رسالة: الفوز العظيم
للعلامة عبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل الرومي ت (٩٦٠ هـ)
تحقيقاً ودراسة

د. حسن بن علي بن منيع الشهراني
قسم القرآن وعلومه - كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد





رسالة : الفوز العظيم للعلامة عبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل الرومي ت (٩٦٠ هـ) -تحقيقاً ودراسة-

د. حسن بن علي بن منيع الشهراني

قسم. القرآن وعلومه - كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد

تاريخ تقديم البحث: ٢/ ٦/ ١٤٤٥هـ   تاريخ قبول البحث: ١١/ ٨/ ١٤٤٥ هـ

ملخص الدراسة:

الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آلة وصحبه، ومن والاه أما بعد:

فهذا بحث يأتي تحقيقاً ودراسة لكتاب: (الفوز العظيم)

للعلامة: عبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل الرومي ت (٩٦٠ هـ)

وهو من المخطوطات التي لم يسبق تحقيقها، وقد اعتنى فيه مؤلفه بجمع وتفسير الآيات الواردة في الفوز العظيم لعباد الله المطيعين، الذين شرّفهم بدخول جنة النعيم، والتي بلغت ثلاث عشرة آية، وجاء البحث في تمهيد ومبحثين:

التمهيد: ترجمة موجزة للمؤلف.

المبحث الأول: التعريف بالكتاب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عنوان الكتاب، ونسبته، ووصف مخطوطته.

المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره في كتابه.

المبحث الثاني: النص المحقق.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: (الفوز – العظيم – عبد المجيد – نصوح – تفسير)

The Message of the Great Victo By the scholar Abd al-Majid ibn Nasuh ibn Israel al-Rumi (d. 960 AH)
Verification and Study

Dr Hassan bin Ali Muni' Al-Shahani
Department Qur'an and its Sciences - Faculty Sharia and Fundamentals of Religion
King Khalid University

Abstract:

This research presents the verification and study of the book Al-Fawz Al-'Azim (The Great Victory) by the esteemed scholar Abd al-Majid ibn Nasuh ibn Israel al-Rumi (d. 960 AH).

It is one of the manuscripts that has not been previously verified. In this work, the author meticulously gathered and interpreted the Quranic verses related to Al-Fawz Al-'Azim (the great victory) granted to the obedient servants of Allah, who are honored with entrance into the Gardens of Bliss. These verses amount to thirteen in total.

The research is structured into an introduction and two main sections:

1Introduction: A brief biography of the author.

.First Section: An introduction to the book, consisting of two subsections :2

o The first subsection: The book's title, authorship, and description of the manuscript.

O The second subsection: The author's methodology and sources in his book.

3Second Section: The verified text.

May the final words of our study be praise to Allah, the Lord of all worlds.

key words: Al-Fawz – Al-'Azim – Abd al-Majid – Nasuh – Tafsir (Quranic Exegesis).

المقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: فإن من العلماء الذين لهم عناية بتفسير القرآن العلامة عبدالمجيد بن نصوح بن إسرائيل الرومي ت (٩٦٠) فقد ألّف عدة رسائل في التفسير سلك فيها طريقاً هو أقرب إلى التفسير الموضوعي بمعناه المعاصر في بعض جوانبه ، حيث يجمع الآيات التي تتحدث عن موضوع واحد ويفسرها ، ومن ذلك هذه الرسالة في تفسير الآيات الواردة في الفوز العظيم ، وهي موضوع بحثنا؛ فقد اطلعت عليها ووجدت فيها مادة علمية مفيدة ، ومتنوعة في التفسير وعلوم القرآن ،إضافة إلى أنها يمكن أن تكون نموذجاً عملياً للتفسير الموضوعي في بعض جوانبها ؛ ولذا عقدت العزم مستعيناً بالله المعين على تحقيقها، ودراستها، ونشرها حتى يتسنى الإطلاع عليها والإفادة منها، سائلاً الله–تعالى–العون والتوفيق والسداد.

* **أهمية الموضوع وأسباب اختياره :**

١) التعلق بشرف الارتباط بكتاب الله–تعالى–من خلال تحقيق هذا المخطوط في التفسير.

٢) القيمة العلمية لهذه الرسالة؛ فقد احتوت في موضوعها على علم غزير في التفسير والقراءات واللغة ونحو ذلك.

٣) أن هذا الكتاب يكشف عن أسلوب من أساليب التأليف في التفسير في القرن العاشر الهجري، وهو قريب من أسلوب التفسير الموضوعي في عصرنا الحاضر.

٤) الرغبة في نشر تراث علماء التفسير، ومنهم: العلامة عبد المجيد بن نصوح ، فهو ذو مكانة علمية عالية في علوم الشريعة ولا سيما التفسير.

*مشكلة البحث:

المشكلة الرئيسة التي يواجهها البحث أن الكتاب الذي يتناوله عبارة عن مخطوط لم بسبق تحقيقه أو إخراجه حتى يمكن الإفادة منه للدارسين والقراء ، وبالتالي إتاحته عبر المكتبات والوسائل المتنوعة للانتفاع به،والاستفادة منه.

* أهداف البحث:

١) تسليط الضوء على مؤلف الكتاب الشيخ عبد المجيد بن نصوح، وإبراز قيمته ومكانته العلمية في التفسير خاصة،وغيره من علوم الشريعة واللغة وغيرها.

٢) دراسة الكتاب دراسة منهجية تكشف عن المنهج الذي اتبعه فيه مؤلفه.

٣) تحقيق متن الكتاب في ضوء الأصول العلمية والمنهجية المتبعة في مجال التحقيق.

* الدراسات السابقة :

هذا الكتاب لازال مخطوطاً لم يتم تحقيقه ودراسته من قبل، وهو ما تأكد لي من خلال البحث والتنقيب في المكتبات والمراكز العلمية ذات العلاقة.

*منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والوصفي، والتحليلي وذلك حسب حاجة البحث وفق الآتي:

١) نسخ النص وكتابته وفق قواعد الإملاء الحديثة مع مراعاة وضع علامات الترقيم المتعارف عليها.

٢) إذا اقتضى السياق إضافة كلمة أو جملة جعلتها بين معقوفتين هكذا [ ]، وعند تصحيح كلمة أو عبارة وضعت الصواب في الأصل بين قوسين ( ) ويكتب ما بالأصل في الحاشية.

٣) كتابة الآيات القرآنية الكريمة بالرسم العثماني مع ذكر أرقامها وسورها في المتن.

٤) توثيق القراءات من كتبها المعتمدة.

٥) تخريج الأحاديث و الآثار الواردة في النص وفق المتبع في ذلك، مع بيان الحكم عليها من كلام أهل الشأن عند الحاجة لذلك.

٦) توثيق النصوص الواردة في النص من مصادرها الأصلية بقدر الإمكان .

٧) بيان اللفظ الغريب، وضبطه بالشكل مع الإحالة على مصدر في ذلك .

٨) عدم الترجمة للأعلام؛لشهرتهم من وجهة نظري، وتجنباً لإثقال الحواشي بذلك .

٩) ختم البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات .

وأخيراً فإنني أحمد الله–تعالى–على ما منّ به، ويسّره لي من جهد ووقت؛ لإخراج هذا البحث في هذه الصورة ، سائلاً الله–تعالى–القبول ، والعفو عن الخطأ والتقصير والزلل ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

*** خطة البحث:**

يتكون البحث من مقدمة،و تمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس، وذلك على النحو التالي :

المقدمة: وقد اشتملت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته .

التمهيد: وفيه ترجمة موجزة للمؤلف .

المبحث الأول: التعريف بالكتاب، وفيه مطلبان :

المطلب الأول: عنوان الكتاب، ونسبته، ووصف مخطوطته .

المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره في كتابه .

المبحث الثاني: النص المحقق .

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته .

الفهارس: وتشمل:

١) فهرس المصادر والمراجع

٢) فهرس الموضوعات

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

التمهيد : ترجمة موجزة للمؤلف :

أولاً: اسمه ونسبه:

هو عبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل الرومي، الحنفي، الصوفي، الأماسي ، نسبة إلى أماسية بتركيا.[١]

ثانياً: مولده:

لم تذكر المصادر تأريخ ولادته، ولكن ورد في ترجمته تاريخ وفاته، وعلى خلاف في ذلك ولكنها تفيد أنه عاش في القرن العاشر الهجري.

ثالثاً: ثناء العلماء عليه:

الذين ترجموا للمؤلف أثنوا عليه في معرض الحديث عنه، فجاء في "معجم المؤلفين": " عالم، مفسر، مؤلف، مشارك في أنواع من العلوم".[٢]

وجاء في معجم المفسرين، لعادل نويهض": فقيه، حنفي، مفسر".[٣]

وجاء في" معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم "

"الفقيه الحنفي، المفسر،المدرس، القاضي".[٤]

(١) ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي (ص:٣٨٣) وهدية العارفين (٦٢٠/١) وإيضاح المكنون (٩٠/١) ومعجم المؤلفين (٣١١/٢) ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم-المخطوطات والمطبوعات (١٨٧٤/٣)

(٢) ينظر: معجم المؤلفين٣١١/٢

(٣) ينظر: معجم المفسرين لعادل نويهض ٣٣١/١

(٤) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم ١٨٧٤/٣

رابعاً: مؤلفاته:

عُرف المؤلف بآثاره العلمية والمؤلفات التي كتبها، والتي اشتهر بها، وكانت في فنون متنوعة، ومن أهمها في علم التفسير:

١) رسالة في تفسير الآيات المتعلقة بالتمثيل في القرآن.

٢) رسالة في" تذكرة أولي الألباب"جمع فيها تفسير اثنتي عشرة آية وردت في شأن أولي الألباب.

٣) رسالة" الفوز العظيم "وهو كتابنا هذا جمع فيها تفسير ثلاث عشرة آية.

٤) رسالة" الخوف والحزن "جمع فيها تفسير أربع عشرة آية ، وصف الله – تعالى– عباده المؤمنين فيها بعدم الخوف والحزن.

٥) رسالة " الفلاح والهدى الواقعين في القرآن " ذكر فيها تفسير إحدى عشرة آية.

٦) " تذكير الناصحين في تفسير سورة يس ".

وهناك مؤلفات غيرها في الحديث والسيرة والفقه واللغة والبلاغة وغيرها.(١)

خامساً : وفاته:

اختلفت المصادر في تأريخ وفاة المؤلف–رحمه الله –على أربعة أقوال : ٩٥٤هـ، ٩٦٠هـ، ٩٧٣هـ، ٩٩٦هـ.(٢)

---

(١) ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي (ص٣٨٣) ، وكشف الظنون ١/٥٦٥، ٥٦٦، ٨٥٢، ٨٦٣، ٨٨١ و٢/١٧٦٧، وإيضاح المكنون ١/٩٠ وهدية العارفين ١/٦٢٠ ، معجم المؤلفين ٢/٣١١، ومعجم المفسرين لعادل نويهض ١/٣٣١، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي ٣/ ١٨٧٤–١٨٧٨

(٢) ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي (ص٣٨٣)، وهدية العارفين ١/٦٢٠، وإيضاح المكنون٣/٩٠، ومعجم المؤلفين٢/٣١١، ومعجم المفسرين١/٣٣١، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم٣/١٨٧٤.

والذي يظهر لي أن الأقرب في تاريخ وفاته أنها كانت سنة ٩٦٠ ه، وذلك من خلال ما ذكره في مقدمة كتابه "الفوز العظيم "حين قال: خلج ببال هذا الضعيف العليل عبد المجيد.... وفي نهاية المخطوط ورد أنه فرغ من تسطيره سنة ٩٥٧هـ

فقوله: "الضعيف العليل" يشعر بأنه كتب هذه الرسالة وهو في حال الضعف والمرض ،أي الضعف البدني والذي يفيد تقدم السن-غالباً -مع المرض، أو إنهاك المرض، وهذا ربما كان قبل وفاته بثلاث سنين على اعتبار أنه توفي سنة ٩٦٠ ه فهذا قد يكون قرينة على أن وفاته سنة ٩٦٠هـ، وليس ما قبل ولا بعد والله أعلم.

-رحمه الله -وعفا عنه وعنا، وغفر لنا وله وللمسلمين أجمعين.

المبحث الأول: التعريف بالكتاب

المطلب الأول: عنوان الكتاب، ونسبته، ووصف مخطوطته.

أولاً: عنوان الكتاب ونسبته لمؤلفه:

١-الذين ترجموا للمؤلف-رحمه الله-ذكروا هذا الكتاب من ضمن مؤلفاته باسم "رسالة الفوز العظيم" كما جاء ذلك في "كشف الظنون" و"هدية العارفين" وفي"معجم المؤلفين".(١)

٢-جاء هذا العنوان "رسالة الفوز العظيم " على غلاف المجلد المخطوط، الذي جمع مؤلفات الشيخ عبد المجيد برقم ٦١ ،وجاء في الصفحة الأولى من هذا المجلد عبارة" مؤلفات الشيخ عبد المجيد بن نصوح في التفسير والتذكير بخطه"

٣-جاء في مقدمة المؤلف-رحمه الله-لهذا الكتاب حيث قال: "فالله-سبحانه وتعالى-لما قال في حق عباده المطيعين الذين شرّفهم الله بتشريف دخول الجنة بأنواع النعيم **(وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** [التوبة: ١١١]خلج ببال هذا الضعيف العليل: عبد المجيد بن الشيخ نصوح بن إسرائيل أن يجمع هذه الآيات...إلخ.

وبالتالي يصبح لدينا يقين أن هذه الرسالة من مؤلفات الشيخ عبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل وأنها بعنوان "الفوز العظيم".

ثانياً: وصف مخطوطة الكتاب:

هذه المخطوطة نسخة وحيدة ضمن مجلد كبير حوى عدداً من مؤلفات ورسائل الشيخ عبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل، وهي مكتوبة بخط واضح، **وعدد**

(١) ينظر: كشف الظنون ٨٨١/١، هدية العارفين ٦٢٠/١ ، معجم المؤلفين ٣١١/٢

الأوراق ١٢ ورقة، **وتاريخ النسخ**: يوم الجمعة في أواخر شهر رجب وقت الضحى سنة ٩٥٧هـ .

ومكان المخطوط: مكتبة رشيد أفندي بتركيا برقم (١٠١٩) وهو رقم المجموع والرسالة تحمل رقم (٦١) ضمن ذلك المجموع كما في الصفحة الأولى من المجلد المجموع، والتي عليها عبارة" مؤلفات الشيخ عبد المجيد بن نصوح في التفسير والتذكير بخطه"**وأول المخطوط**: قول المؤلف-رحمه الله-:"بسم الله الرحمن الرحيم. الحمدلله الذي شرّف أهل الطاعات والعبادات بالفوز والنجاة من عذاب النار..... إلى قوله في آخر المخطوط....وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه الكبار من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الحشر والقرار، والحمدلله وحده ولا شيء بعده، وقد وقع الفراغ من التسطير..."

المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره في كتابه:

أولاً: منهج المؤلف في كتابه:

إن من أبرز ملامح منهج المؤلف في هذه الرسالة عنايته بالجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود، فقد ظهر فيها العناية بالتفسير بالقرآن ، وبالسنة، وبأقوال السلف، مع الإهتمام الكبير بالقراءات ، والعناية باللغة من بيان معاني بعض المفردات، والإعراب، أو البلاغة، وكذلك مناقشة المسائل العقدية وفق المنهج الصحيح المتفق مع ما عليه أهل السنة والجماعة، وسلف الأمة الصالح في المسائل التي وردت في هذا الكتاب، والرد على المخالفين وخاصة المعتزلة في ذلك.

ثانياً: مصادره في كتابه :

اعتمد المؤلف في كتابه هذا النقل من أربعة كتب من كتب التفسير وهي:

١) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت سنة ٥٣٨ ه.

٢) تفسير الفخر الرازي المسمى" التفسير الكبير "أو" مفاتيح الغيب"لأبي عبدالله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي القرشي التيمي البكري الرازي ت سنة ٦٠٦ ه.

٣) تفسير البيضاوي المسمى" أنوار التنزيل وأسرار التأويل "لأبي سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ت سنة ٦٨٥ ه

٤) تفسير "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" لـ نظام الدين الحسن بن محمدبن حسين القمي النيسابوري ت سنة ٨٥٠ ه وقيل ٧٢٨ ه مع ملاحظة أن

غالب ما نقله عن "الكشاف"للزمخشري و "التفسير الكبير" للرازي كان بواسطة تفسير "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" للنيسابوري، وهذا ملحوظ عند مراجعة النقول؛ فنجد أنها موافقة لعبارة النيسابوري في النقل عنهما أكثر مما هو في الكتابين من تلك النقول.

والمؤلف استفاد من هذه المصادر في التفسير، وبيان المعنى، والقراءات، واللغة، والإعراب، وغيرها مما ضمنه كتابه هذا.

نماذج مصورة من المخطوط

صورة غلاف المجموع	**صورة الصفحة الأولى من المخطوط**	**صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط**

المبحث الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي شرّف أهل الطاعات والعبادات بالفوز والنجاة من عذاب النار، وكرّمهم بتكريم الصعود إلى الدرجات العاليات في جنات تجري من تحتها الأنهار، والصلاة على سيدنا محمد النبي المختار، وعلى آله الأبرار و أصحابه الأخيار من المهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الحشر والقرار أما بعد: فالله–سبحانه وتعالى– لّما قال في حق عباده المطيعين، الذين شرّفهم الله المعين بتشريف دخول الجنة بأنواع النعيم: **(وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** [التوبة: ١١١]خلج[١] ببال هذا الضعيف العليل[٢]: عبد المجيد ابن الشيخ نصوح بن إسرائيل أن يجمع هذه الآيات ،

ويعلم كم كانت عددها في التعداد، فكتبها؛ فوجدها ثلاث عشرة آية في عشر سور من القرآن، وهي : النساء [٣]، والمائدة[٤] والتوبة[٥]

---

(١) خلج: خلجه أمر:شغله وحركه، وخالج الأمر فلاناً: نازعه منه فكر ينظر: لسان العرب (١٦٧/٤)، والمعجم االوسيط (١ / ٢٤٨) مادة (خلج)

(٢) العليل: المريض، والعلة: المرض واعتل: أي مرض فهو عليل ينظر: (مختار الصحاح للرازي (ص ٤٥١) مادة (علل)

(٣) الآية: ١٣

(٤) الآية: ١١٩

(٥) الآيات: ٧٢ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١١١

،ويونس(١)،والصافات(٢)،وحم المؤمن(٣)، وحم الدخان(٤)، والحديد(٥) ،والصف(٦) ،والتغابن(٧) ؛ فأربعة منها في التوبة وفي البواقي واحدة واحدة.

أولها: في سورة النساء قوله –تعالى–: ﴿تِلْكَ﴾[النساء : ١٣](٨)إشارة إلى الأحكام التي تقدمت في أمر اليتامى ، والوصايا .

والمواريث(٩)، **﴿حُدُودُ اللَّهِ﴾** شرائعه التي هي كالحدود المحدودة التي لايجوز مجاوزتها(١٠)؛ " فالحد: الحجز المانع ، ومنه قولهم للبواب: حداد؛ لإنه يحد الناس أي [يمنعهم](١١) عن الدخول، وفي الحديث (إن لكل ملك حمى وحمى الله

---

(١) الآية: ٦٤

(٢) الآية: ٦٠

(٣) الآية: ٩

(٤) الآية: ٥٧

(٥) الآية: ١٢

(٦) الآية: ١٢

(٧) االآية: ٩

(٨) من قوله تعال: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[النساء:١٣]

(٩) ينظر الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٠) و (غرائب القرآن ورغائب الفرقان– للينسابوري (٢/٣٧١))، وذكر الرازي أن في المسألة قولين: أحدهما: أنه إشارة إلى أحوال المواريث ،والثاني: أنه كل ما ذكر من أول السورة من بيان أحكام أموال اليتامى وأحكام الأنكحة ، وأموال المواريث ، وهو قول الأصم ، وقال : حجة القول الأول أن الخبر يعود إلى أقرب المذكورات، وحجة القول الثاني: أن عوده إلى الأقرب إذا لم يمنع من عوده إلى الأبعد مانع يوجب عوده إلى الكل ": (التفسير الكبير للرازي (٣/ ٥٢٥ – ٥٢٦))

(١٠) ينظر: الكشاف (٢/ ٤٠) ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان (٢/٣٧١)

(١١)كتبت في المخطوط "يمنعه" والصواب ما أثبت

المحارم)[1] **(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا)** أي: من تحت بنائها وأشجارها الذي من أجله سميت جنة؛ لأن أنهار الجنة إنما هي على وجه أرضها في غير أخاديد". كذا قال ابن عطية في تفسيره.[2] **(الْأَنْهَارُ)** أي: ماؤها، **(خَالِدِينَ فِيهَا)** حال كونهم مخلّدين في هذه الجنات، **(وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** أي: الدخول في الجنان، والخلود فيها بالروح والريحان، والحور والغلمان؛ فوز عظيم، وظفر كبير، الذي لا يصفه الإنسان؛ لأنه كلّ[3] في وصفه اللسان، الضمير في(**يُدْخِلْهُ**) راجع إلى (**مِنْ**) وإنما أفرده نظراً إلى لفظه، وجمع في(**خَالِدِينَ**) نظراً إلى معناه.[4]

وثانيها: في آخر المائدة قوله تعالى: (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ) [المائدة :١١٩][5] "قرئ يومُ ينفعُ الصادقين" بالرفع والإضافة، وبالنصب إما على أنه ظرف لـ(**قَالَ**) وإما على أن (**هَذَا**) مبتدأ، والظرف خبر، ومعناه: هذا الذي ذكرنا من كلام عيسى -عليه السلام- واقعٌ يوم ينفع الصادقين صدقهم، ولا يجوز أن يكون فتحاً؛ كقوله: **(يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ)**[الإنفطار:١٩] لأنه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه -ك: الإيمان -باب: فضل من استبرأ لدينه ٥٢/٢٨/١ ، ومسلم في صحيحه- ك: المساقاة-باب: أخذ الحلال وترك الشبهات ١٥٩٩/١٢١٩/٣

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي (٤٥/٤)

(٣) كلّ: كلولا، وكلالة: ضعف، يقال: كلّ السيف ونحوه: لم يقطع فهو كليل ، وكلّ فلان: تعب فهو كال، يقال: كل بصره أو لسانه: لم يحقق المنظور أو المنطوق ، فهو كليل؛ وكلّ عن الأمر: ثقل عليه. ينظر: لسان العرب ١٢ / ١٤٢ مادة: "كلل"، والمعجم الوسيط ٧٩٦/٢ مادة : "كل"

(٤) ينظر: غرائب القرآن للنيسابوري ٣٧١/٢

(٥) قال تعالى:(قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رضي الله عنهم وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [المائدة : ١١٩]

مضاف إلى متمكن، وقرأ الأعمش (يَوْمٌ يَنْفَعُ) بالتنوين كقوله:(**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي**)[1][البقرة: ٤٨] فإن قلت: ما معنى قوله -تعالى-: (**يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**) إن أريد صدقهم في الآخر؛ فليست الآخرة بدار عمل، وإن أريد صدقهم في الدنيا؛ فليس بمطابق لما ورد فيه لأنه في معنى الشهادة لعيسى- عليه السلام- بالصدق فيما يجيب به يوم القيامة؟، قلت: معناه: الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم وآخرتهم. وعن قتادة: "متكلمان تكلما يوم القيامة؛ أما إبليس فقال (**إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ**) [إبراهيم: ٢٢] فصدق يومئذ ، وكان قبل ذلك كاذباً فلم ينفعه صدقه،وأما عيسى –عليه السلام – فكان صادقاً في الحياة وبعد الممات فنفعه صدقه"[2]. (**لَهُمْ**)أي : للصادقين (**جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**) عن عباده الصادقين(**وَرَضُوا عَنْهُ**) عن الله -تعالى-؛ لأنه يدخلهم الجنة ويخلدهم فيها (**ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**) أي : الدخول في الجنة والخلود فيها مع رضاء الله – تعالى–عن أقوالهم الصادقة ، وأفعالهم الحسنة ، وأعمالهم الصالحة ، أو الظفر

---

(١) ينظر : معاني القرآن واعرابه للزجاج (١٨٢/٢) وأما القراءات التي أوردها المؤلف في قوله تعالى (يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) فقد قرأ نافع بنصب الميم على الظرف ، ومتعلق خبر " هذا " محذوف أي : واقع أي : يقع في يوم ، فالفتحة فتحة إعراب ، والباقون بالرفع على المبتدأ والخبر أي :"هذا اليوم يومُ ينفع" (ينظر : التيسير في القراءات السبع ، ص١٠١ ، والنشر في القراءات العشر ١٩٢/٢ ، وغيث النفع في القراءات السبع ص٩٧) ، وأما قراءة الأعمش "يومٌ ينفع " بالتنوين فقد أوردها الزمخشري في الكشاف ٣١٨/٢ ، وينظر : الدر المصون ٥٢٠/٤

(٢)ينظر : الكشاف ٣١٨/٢-٣١٩ ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ٤١/٣ ، والأثر عن قتادة أورده الثعلبي في "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"(٥٧١/١١) ، وأورده السيوطي في "الدر المنثور"-(٦١١/٥) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ عنه

العظيم في نيل المرام ، ومشاهدة الجمال في دار السلام ، رزقنا الله وإياكم بالفضل والإكرام.[1] **(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** [المائدة: ١٢٠] " تنبيه على كذب النصارى ، وفساد دعواهم في المسيح و أمه ، وإنما لم يقل : " ومن فيهن " تغليباً للعقلاء ، بل قال **(وَمَا فِيهِنَّ)** اتباعاً لهم ؛ لأن غير أولي العقل في غاية القصور عن معنى الربوبية ، والنزول عن رتبة العبودية ، وإهانة لهم ، وتنبيهاً على المجانسة المنافية للألوهية ، ولأن ما يطلق متناولاً للأجناس كلها ؛ فهو أولى بإرادة العموم .

عن النبي – ﷺ – أنه قال : (من قرأ سورة المائدة أُعطي من الأجر عشر حسنات ، ومُحي عنه عشر سيئات ، ورُفع له عشر درجات ، بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في الدنيا).[2] كذا في الكشاف ، والقاضي[3]

وثالثها : في سورة التوبة قوله –تعالى– : (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً)[4][التوبة: ٧٢]

---

(١) ينظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٤١/٣

(٢) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (١١١/١١) من حديث أبي بن كعب ، وقد أورده ابن الجوزي في (الموضوعات) ١٣٩/١ – ٢٤٠ وحكم عليه بالوضع ، وكذلك ابن تيمية في منهاج السنة ، حيث قال :" في كتب التفسير أشياء منقولة عن النبي ﷺ يعلم أهل العلم بالحديث أنها كذب ، مثل : حديث فضائل السور الذي ذكره الثعلبي والواحدي في أول كل سورة ، ويذكره كذلك الزمخشري في آخر كل سورة ......" (ينظر : منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية (٤٣٤/٧) فهو حديث موضوع كما ترى .

(٣) ينظر : الكشاف ٣١٩/٢ ، وأنوار التنزيل للبيضاوي ٤٧٥/١-٤٧٦

(٤) قال تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [التوبة: ٧٢]

" تستطيبها النفس ، أو يطيب فيها العيش ، وفي الحديث (إنها قصور من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الأحمر)[١] **(فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ)** أي : إقامة وخلود[٢] وعنه – عليه السلام –:(عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر ، لا يسكنها غير ثلاثة : النبيون ، والصديقون ، والشهداء ، يقول الله –تعالى– : طوبى لمن دخلك)[٣] ومرجع الضمير **(فِيهَا)** يحتمل أن يكون إلى تعداد الموعود لكل واحد، أو للجميع على سبيل التوزيع، أو إلى تغاير وصفه، فكأنه وصفه بأنه من جنس ماهو أبهى الأماكن التي يعرفونها لتميل إليه طباعهم أول ما يقرع أسماعهم ، ثم وصفه بأنه محفوف بطيب العيش ، معَرىً عن شوائب الكدورات التي لا يخلو عن شيء منها أماكن الدنيا ، وفيها ما تشتهيه الأنفس، وتلذ الأعين، ثم وصفه بأنه دار إقامة وقرار، وخلود وثبات، في جوار العليين لا يعتريهم فيها فناء وزوال، ولا تغيّر وملال، ثم وعدهم بما هو أكبر من ذلك فقال: **(وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ)** لأنه المبدأ لكل سعادة وكرامة، والمؤدي إلى نيل الوصول ، والفوز باللقاء ، وعنه –عليه السلام–: (أن الله–تعالى–يقول لأهل الجنة: هل رضيتم؟ فيقولون: ومالنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعطه أحداً من

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٥٨/١١ ، وأخرجه أبو الشيخ في " العظمة " صـ٦٠٩ من طريق الحسن به ، وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٧ /٣٠ وقال: فيه جسر بن فرقد وهو ضعيف

(٢) قال الرازي–رحمه الله –: "في جنات عدن قولان: أحدهما: أنه اسم علم لموضع معين في الجنة قال صاحب " الكشاف " وعدن علم بدليل قوله تعالى(جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) [مريم: ٦١] والقول الثاني: أنه صفة للجنة، قال الأزهري: العدن: مأخوذ من قولك: عدن فلان بالمكان إذا أقام به، والقائلون بهذا الإشتقاق قالوا : الجنات كلها جنات عدن " (التفسير الكبير ١٠٢/٦) ، وينظر: (الكشاف ٦٧/٣)

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٥٦٠/١١

خلقك ؟ فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك. فقالوا: وأي شئ أفضل من ذلك ؟ قال: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبداً).[1] **(ذَلِكَ)** أي: الرضوان، أو جميع ما تقدم ذكره **(هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** الذي يُستحقر دونه الدنيا وما فيها".[2]

ورابعها: أيضاً في سورة التوبة قوله –تعالى–: (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ....) الآية[3] [التوبة: ٨٩] فهذه الآية لما تعلقت بما قبلها لزم علينا أن نذكر ما قبلها حتى يتضح المقام، ويحصل المرام، وهو قوله –تعالى–: **(رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ)**[التوبة: ٨٧]"مع النساء ، جمع خالفة، وقد يقال: الخالفة : الذي لا خير فيه[4] **(وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ)** ما في الجهاد، وموافقة الرسول—عليه السلام—من السعادة العظمى، والكرامة الكبرى ، وما في التخلف عنه من الشقاوة"[5] الشديدة ، والضلالة البعيدة **(لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ)** [التوبة: ٨٨] " أي : إنْ تخلّف هؤلاء الأشرار ولم يجاهدوا مع رسول الله المختار ، فقد جاهد من هو خير منهم من الأبرار والأخيار **(وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ)** منافع الدارين، النصر والغنيمة في

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ك: الرقاق — باب : صفة الجنة والنار ٥ / ٢٣٩٨ /٦١٨٣ ومسلم في صحيحه ، ك : الجنة وصفة نعيمها وأهلها — باب : إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً ٤ /٢١٧٦ / ٢٨٢٩

(٢) أنوار التنزيل للبيضاوي ٢ /٦٤ — ٦٥ ، وينظر : الكشاف ٣ / ٦٧

(٣) قال تعالى: (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [التوبة: ٨٩]

(٤) ينظر: معاني القرآن واعرابه للزجاج ٣٧٦/٢

(٥) أنوار التنزيل للبيضاوي ٧١/٢ وينظر: التفسير الكبير للرازي ٦ / ١١٨

الدنيا، والجنة والكرامة في العقبى، وقيل: الحور؛ لقوله-تعالى-**(فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ)** [الرحمن: ٧٠] وهي جمع خَيرَة، تخفيف خيرّة **(وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)** الفائزون بالمطالب"[١] **(أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** [التوبة: ٨٩] بيان لما لهم من الخيرات الأخروية الأبدية ، والكرامات السرمدية المؤبدية[٢] .

وخامسها: أيضاً في سورة التوبة قوله-تعالى-:(وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ) [٣][التوبة: ١٠٠] "فالمهاجرون[٤]هم الذين صلّوا إلى القبلتين، أو الذين شهدوا بدراً، أو الذين أسلموا قبل الهجرة، والأنصار: أهل بيعة العقبة الأولى وكانوا سبعة، وأهل بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين، والذين آمنوا حين قدم عليهم أبو زرارة مصعب بن عمير ، وقرئ (وَالْأَنْصَارُ) بالرفع عطفاً على **(وَالسَّابِقُونَ)**[٥] **(وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ)** اللاحقون بالسابقين

---

(١) أنوار التنزيل للبيضاوي ٢ /٧١ -٧٢

(٢) ينظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ٢ /٧٢ ، والتفسير الكبير للرازي ٦ /١١٩ — ١٢٠

(٣) قوله تعالى:(وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [التوبة: ١٠٠]

(٤)قال الطبري رحمه الله تعالى : " يقول تعالى ذكره : والذين سبقوا الناس أولاً إلى الإيمان بالله ورسوله من المهاجرين الذين هاجروا قومهم وعشيرتهم ، وفارقوا منازلهم وأوطانهم ، والأنصار الذين نصروا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على أعدائه من أهل الكفر بالله ورسوله ....." (جامع البيان للطبري ٦٣٧/١١)

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٧٧/٢ ، وأما القراءات فقد قرأ يعقوب " والأنصارُ" برفع الراء على أنه مبتدأ خبره (رضي الله عنهم) أو عطف على (والسابقون) ووافقه الحسن ، والباقون بالخفض نسقاً على (المهاجرين) . (ينظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/ ٢١٠، واتحاف فضلاء البشر للدمياطي صـ ٣٠٦)

من القبيلتين ، أو من اتبعوهم بالإيمان والطاعة إلى يوم القيامة. (رضي الله عنهم) بقبول طاعتهم ، وارتضاء أعمالهم .**(وَرَضُوا عَنْهُ)** بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية **(وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ)** وقرأ ابن كثير (من تحتها)كما هو في سائر المواضع"(١) **(خَالِدِينَ فِيهَا)** دائماً سرمداً بلا زوال**(ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** لأهل الإقبال على الله المتعال .

وسادسها: أيضاً في التوبة قوله –تعالى–:(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ)(٢)[التوبة: ١١١] تمثيل لإثابة الله إياهم الجنة على بذل أنفسهم وأموالهم في سبيله(٣) **(يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ)** استئناف لبيان مالأجله الشراء. وقيل: **(يُقَاتِلُونَ)** في معنى الأمر، وقرأ حمزة والكسائي بتقديم المبني للمفعول(٤) وقد عرفت أن الواو لا يوجب

---

(١) ينظر: جامع البيان للطبري ٦٣٧-٦٤٢ والكشاف ٨٥/٣ و أنوار التنزيل للبيضاوي ٧٥/٢ وهي عين عبارته ، وتابعه النيسابوري في " غرائب القرآن ورغائب الفرقان " مع نسبة الأقوال. وقراءة ابن كثير هنا " من تحتها " بزيادة "من" وخفض التاء"تحتِها" في سائر المواضع ، وأما الباقون فقرأوا بغير "من" "وفتح التاء" "تحتَها" على المفعولية (ينظر: التيسير في القراءات السبع ص١١٩، والنشر في القراءات العشر ٢١١/٢)

(٢) قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [التوبة: ١١١]

(٣) قال ابن القيم –رحمه الله – تعالى :" وأما قوله (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) فكان تقديم الأنفس هو الأولى لأنها هي المشتراة في الحقيقة ، وهي مورد العقد ، وهي السلعة ، التي استلمها ربها وطلب شراءها لنفسه ، وجعل ثمن هذا العقد رضاه وجنته ، فكانت هي المقصودة بعقد الشراء والأموال تبع لها ....." (ينظر بدائع الفوائد ١٣٧/١)

(٤) قرأ حمزة والكسائي (فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ) ببناء الأول للمفعول والثاني للفاعل ، وقرأ الباقون ببناء الأول للفاعل والثاني للمفعول. (ينظر التيسير في القراءات السبع ص١٢٠، والنشر في القراءات العشر ١٨٥/٢).

الترتيب، وأن فعل البعض قد يسند إلى الكل **(وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا)** مصدر مؤكد لما دل عليه الشراء ، فإنه في معنى الوعد **(فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ)** مذكور فيهما **(وَالْفُرْقَانَ)** كما أُثبت في القرآن **(فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ)** فافرحوا به غاية الفرح والسرور فإنه أوجب لكم عظائم المطالب"[(١)]وغرائب المواهب ، في دار العز والحضور كما قال الله -تعالى-: **(وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** الظفر الكبير لنيل المرام في دار السعادة والسلام[(٢)]**(الْعَابِدُونَ)**" رفع على المدح أي: هم التائبون ، والمراد بهم : المؤمنون المذكورون[(٣)] ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، وخبره محذوف تقديره : (التائبون من أهل الجنة وإن لم يجاهدوا) لقوله تعالى : **(وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى)** [النساء: ٩٥] أي: الجنة، أو خبره ما بعده، أي: التائبون عن الكفر والضلال على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال ، وقُرئ بالياء نصباً على المدح ، أو جرّاً صفة للمؤمنين[(٤)]**(الْعَابِدُونَ)**الذين عبدوا الله مخلصين له **(الْحَامِدُونَ)** لنعمائه وآلائه أو لما نابهم من السراء والضراء **(السَّائِحُونَ)** الصائمون لقوله–عليه والسلام: (سياحة أمتي الصوم)[(٥)] شبّه بها من حيث إنه يعوق عن الشهوات ، ويمنع عن الأسقام والآفات،

---

(١) أنوار التنزيل للبيضاوي ٢/ ٨١

(٢) ينظر: التفسير الكبير للرازي ٦/ ١٥٠ – ١٥٢

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢ / ٣٨٢

(٤) ينظر: مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه صـ ٦٠

(٥) أخرجه الطبري بنحوه في جامع البيان ١٢/ ١٠، والبيهقي في (شعب الإيمان)٣ / ٢٩٣ /٣٥٧٨

أو لأنه رياضة نفسانية يُتوصل بها إلى الإطلاع على خفايا الملك والملكوت(١) ، أو السائحون للجهاد ، أو لطلب العلم (**الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ**) في الصلاة

---

(١) قال ابن كثير -رحمه الله تعالى – " ومعنى قوله ﷻ:(فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ) [يس:٨٣] ، كقوله ﷻ (قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ) [المؤمنون: ٨٨] ، وكقوله تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) [الملك: ١] فالملك و الملكوت واحد في المعنى كرحمة ورحموت، ورهبة ورهبوت ، وجبر وجبروت ، ومن الناس من زعم أن الملك هو عالم الأجساد ، والملكوت هو عالم الأرواح ، والصحيح الأول ، وهو الذي عليه الجمهور من المفسيرين وغيرهم "(تفسير القرآن العظيم ٤/٣٣٥) ، وأما ما ذكره المؤلف فيوافق عليه من حيث أن الصيام من العبادات التي تربي في العبد الصبر والصفاء والنقاء والإرتقاء الإيماني حتى يصل إلى أعلى مراتب الدين : مرتبة الإحسان ، وما ذكره صحيح ما دام منضبطاً بالكتاب والسنة الصحيحة ، ولم يتجاوز ذلك ، وأما من تجاوز في ذلك من الصوفية والمتفلسفة وأهل الزيغ والإلحاد فهذا مردود لمخالفته الكتاب والسنة ، ومن أمثلته ما ذكره ابن تيمية -رحمه الله تعالى – في الرد على الشاذلي حيث يقول :"وقوله"كل بحر في الملك والملكوت" "الملكوت هو تأكيد الملك وباطنه وحقيقته ، فليس هو خارجاً عنه على لغة القرآن وقول سلف الأمة وأئمتها ، ولكن بعض المتأخرين زعم أن عالم الملك الأجسام ، وعالم الملكوت : عالم العقول ، ومنهم من يفرق بين عالم الملك والملكوت والجبروت ، فيجعل هذا عالم العقول ، وهذا عالم النفوس ، وهذا يوجد في كلام أبي حامد وأمثاله ، وهو مبني على قول الفلاسفه الدهرية اللذين يجعلون الملائكة خارجة عن ملك الله ، ويقولون : إنهم ليسوا أجساماً يشار إليها ولا تصعد ولا تنزل ، ولا توصف بحركة ولا سكون ، ولا هي داخل الأفلاك ولا خارجه ولا ترى ولا يسمع لها كلام ، وليس هذا من دين أهل الملل المسلمين ولا غيرهم ، وقد بسط القول في فساد هذا بما ليس هذا موضعه ، وصاحب الحزب وأمثاله من المتأخرين ينظرون في كتب الصوفية التي فيها ما هو مبني على أصول الفلاسفة المخالفة لدين المسلمين فيتلقون ذلك بالقبول ولا يعرفون حقيقته ، ولا ما فيه من الباطل المخالف لدين الإسلام ، مثل ما يوجد في كلامهم من دعوى أحدهم أنه يطلع على اللوح المحفوظ وأنه يأخذ مراده من اللوح المحفوظ ونحو ذلك ، فإن اللوح المحفوظ عند المتفلسفة كابن سينا وأتباعه هو النفس الفلكية ، وعندهم أن نفوس البشر تتصل بالنفس الفلكية ، أو بالعقل الفعال في المنام ، أو في اليقظة لبعض الناس ، وهم يدعون أن ما يحصل للناس من المكاشفة يقظة ومناماً هو بسبب اتصالها بالنفس الفلكية ، والنفس الفلكية عندهم هي سبب حدوث الحوادث في العالم ، فإذا اتصلت بها نفس البشر انتقش فيها ما كان في النفس الفلكية ، وابن سينا ذكر في آخر "إشاراته" الكلام على مقامات العارفين ، بحسب ما يليق بحاله وذلك يعظمه من لم يعرف الحقائق الإيمانية ، والمناهج القرآنية ، وأبو حامد قد

(الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) بالإيمان والطاعة (وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) عن الشرك والمعاصي، والعاطف فيه للدلالة على أنه بما عُطف عليه في حكم خصلة واحدة ، كأنه قال: الجامعون بين الوصفين ، وفي قوله: (وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) فيما بيّنه وعيّنه من الحقائق والشرائع ؛ للتنبيه على أن ما قبله مفصّل الفضائل، وهذا مجملها، وقيل: إنه الإيذان بأن التعداد قد تم بالسابع من حيث إن السبعة هو

ذكر شيئًا من ذلك في بعض كتبه...، لكن أبو حامد مع هذا يكفر الفلاسفة في غير موضع ، وبيّن فساد طريقتهم وأنها لا تحصل المقصود ، وهو في آخر عمره اشتغل بالبخاري ، ومات على ذلك ، ولهذا قيل : إنه رجع عن هذه الكتب ، ومن الناس من يقول ، إنها مكذوبة عليه ، ولهذا كثر كلام الناس فيه لأجلها...، والمقصود هنا أن لفظ "الملكوت والجبروت" في كلام كثير من المتأخرين يريدون به غير ما أراد الله ورسوله ، فيتكلمون بالألفاظ الواردة في الكتاب والسنة ، ومرادهم بها غير ما أراد الله ورسوله ، فيحصل بذلك ضلال لكثير من الناس ، فإن النبي -ﷺ-كان يقول في ركوعه وسجوده (سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة). وهو لم يرد بالجبروت والملكوت العقول والنفوس التي تقصدهما الفلاسفة باتفاق علماء المسلمين، ولا يقول مسلم: إن ملائكة الله الذين وصفهم في كتابه هي العقول العشرة، والنفوس الفلكية التي يذكرها الفلاسفة... وتقسيم الأمر إلى ملك وملكوت وجبروت ، وهي معاني الفلاسفة وعبر عنها بعبارات إسلامية، لم يقصد بها الرسول -ﷺ-ما يقصده هؤلاء، وكذلك قوله تعالى: (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [يس:٨٣] وقوله: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) [الأنعام:٧٥] لم يرد هذا...لهذا يفرقون، فطائفة منهم تقول: من حصل له العلم الذي هو عندهم الغاية لم يجب عليه ما يجب على الناس من الصلوات وغيرها ، بل قد يباح له ما لا يباح لغيره من الفواحش والمظالم. ومن هنا دخلت القرامطة الباطنية ، وصاروا يسقطون عن خواصهم واجبات الإسلام ويبيحون لهم ما حرم الله ورسوله...، والمتكلمون والصوفية لا يرضون مذهب القرامطة الباطنية ، بل منهم من يقول : اذا بلغ الإنسان الغاية في العلم أو المعرفة سقطت عنه الواجبات ، وقد يتأول بعضهم قوله تعالى (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) [الحجر:٩٩]... والمقصود هنا التنبيه على أصول أقوال الناس و، منشأ ضلال الضالين ، ليُعرف ذلك فيزهد فيه ، ويُرغب في الصراط المستقيم ،صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقيين والشهداء والصالحين" (ينظر : الرد على الشاذلي في حزبيه لابن تيمية صفحات ٣٧،٣٨ ،٢٠٥،٢٠٤،١٤٢،١٤١،٤٢،٤١)

العدد التام ، والثامن ابتداء تعداد آخر معطوف عليه، ولذلك يسمى واو الثمانية(١) **(وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)** يعني به هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل ، ووضع المؤمنين موضع ضميرهم ؛ للتنبيه عل أن إيمانهم دعاهم الى ذلك ، وحذف المبشَّر به للتعظيم ، كأنه قيل : وبشّرهم بما يَجُل عن إحاطة الأفهام وتعبير الكلام "كذا قال القاضي في تفسيره(٢)

وسابعها : في سورة يونس قوله تعالى (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ....) الآية (٣)[يونس: ٦٤] ولما تعلقت هذه الآية بما قبلها وجب ذكرها ، وهو قوله تعالى **(أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ)** [يونس: ٦٢] الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة **(لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ)** من لحوق مكروه **(وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)** (لفوات)(٤) مأمول ، والآية كمجمل فسّره قوله تعالى : **(الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)** [يونس: ٦٣] وقيل : **(الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)** بيان لتوليهم له(٥) **(لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)** [يونس: ٦٤] وهو ما بشّر به المتقين في كتابه المنزل

---

(١) ينظر : التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٩٢/١

(٢) أنوار التنزيل للبيضاوي ٨١/٢-٨٢

(٣) قال تعالى:(لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [يونس: ٦٤]

(٤) جاءت في المخطوط (بفوات) والمثبت هو الصواب كما ورد في المصدر المنقول عنه : أنوار التنزيل للبيضاوي ١٠٨/٢

(٥) جاءت في المخطوط هكذا بينما وردت في المصدر المنقول عنه (إياه) ، ينظر : أنوار التنزيل للبيضاوي ١٠٨/٢

على لسان نبيه المرسل ، وما يريهم في[1] الرؤيا الصالحة ، وما يسنح لهم من المكاشفات ، وبشرى الملائكة عند النزع **(وَفِي الْآخِرَةِ)** بتلقي الملائكة إياهم مسلّمين مبشّرين بالفوز والكرامة ، والظفر والسلامة لتوليه لهم ، ومحل **(الَّذِينَ آمَنُوا)** النصب على المدح ، أو على وصف الأولياء ، أو الرفع على الابتداء ، وخبره **(لَهُمُ الْبُشْرَى)**[2] **(لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ)** أي : لا تغيير لأقواله ، ولا إخلاف لمواعيده**(ذَلِكَ)** إشارة إلى كونهم مبشرين في الدارين **(هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)**هذه الجملة والتي قبلها اعتراض لتحقيق المبشَّر به ، وتعظيم شأنه ، وليس من شرطه أن يقع بعده كلام يتصل بما قبله"[3] وحذف المبشّر به للتعظيم ، والتنبيه على أنه ليس من شأنه إحاطة الأفهام وكتابة الأقلام .

وثامنها : في سورة (والصافات) قوله –تعالى– :(إِنَّ هَذَا)[4] [الصافات: ٦٠] يعني أن البقاء الدائم الأبدي ، والنعيم المقيم السرمدي على سرر متقابلين في جنات النعيم **(لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** من الله الملك المبين إلى عباده المخلصين ، يحتمل أن يكون من كلام أهل الجنة فيما بينهم أي : أن هذا الأمر الذي

(١) جاءت في المخطوط هكذا بينما وردت في المصدر المنقول عنه (من) ، ينظر : أنوار التنزيل للبيضاوي ١٠٨/٢

(٢) قال العكبري: "قوله تعالى: (الذين آمنوا) يجوز أن يكون مبتدأ، وخبره (لهم البشرى)، ويجوز أن يكون خبرًا ثانيًا لأن، أو خبر ابتداء محذوف أي: هم الذين، ويجوز أن يكون منصوبًا بإضمار أعني، أو صفة لأولياء بعد الخبر، وقيل: يجوز أن يكون في موضع جر بدلًا من الهاء والميم في "عليهم".(التبيان في إعراب القرآن ١٥/٢)

(٣) أنوار التنزيل للبيضاوي ١٠٨/٢ ، وينظر : الكشاف ١٥٧/٣ – ١٥٨، والتفسير الكبير ٢٧٥/٦-٢٧٨، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥٩٦/٣ – ٥٩٧

(٤) قال تعالى : (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [الصافات: ٦٠]

نحن فيه من النعمة والخلود والدوام ، والأمن من العذاب والآلام ، وأن يكون كلام الله -تعالى- تصديقاً لهم وكذا قوله -تعالى- :**(لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ)** [الصافات: ٦١][١]

وتاسعها : في سورة (حم المؤمن) قوله -تعالى- :(وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ...) الآية[٢] [غافر: ٩] فهذه الآية لما تعلقت بما قبلها وجب ذكرها مع ما قبلها ؛ ليتضح المقام ، ويحصل المرام وهو قوله -تعالى- : **(الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ)** [غافر: ٧] "الكَرُوبيون[٣] أعلى طبقات الملائكة ، وأولهم وجوداً ، وحملهم إياه ، وحفيفهم حوله ، مجاز عن حفظهم وتدبيرهم له ، وكناية عن قربهم من ذي العرش ومكانتهم عنده ، وتوسطهم في نفاذ أمره " كذا قال القاضي[٤] وقال الشيخ الفاضل نظام الدين النيسابوري -رحمه الله -:" وحين بيّن

---

(١) ينظر : الكشاف ٢١٢/٥ ، وأنوار التنزيل للبيضاوي ١٥٠/٣ والتفسير الكبير للرازي ٣٣٤/٩-٣٣٥

(٢) قال تعالى : (وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [غافر: ٩]

(٣) الكروبيون : من الكرب وهو القرب ، والملائكة الكروبيون أقرب الملائكة إلى حملة العرش (ينظر لسان العرب ٥٨/١٢ مادة كرب) ، قال ابن تيمية -رحمه الله -: " معلوم أن حملة العرش ومن حوله من أعظم المقربين من الملائكة ، بل ذكر من ذكر من المفسرين أن الملائكة المقربين هم حملة العرش ، والكروبيون من الملائكة : مشتقون من كرب : إذا قرب ؛ فالمراد وصفهم بالقرب لا بالكرب الذي هو الشدة " (بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد ص٢٣٠).

(٤) أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٠٢/٣ ، وما ورد فيه من القول بأن حمل الملائكة العرش وحفيفهم حوله مجاز عن حفظهم له ..فهذا من التأويل الذي قد يكون المقصود منه نفي صفة استواء الله على عرشه ، وهي صفة تثبت لله -تعالى -على الوجه اللائق به من غير تكييف ولا تمثيل ، ولا تحريف ولا تعطيل ، وكذلك ما يتبع ذلك من حمل الملائكة العرش ، وحفيفهم به ... إلخ ، فذلك كله على سبيل الحقيقة ، وأن العرش سقف المخلوقات ، وأن الله -تعالى -فوق العرش مستوٍ عليه على الوجه اللائق به كما أخبر بذلك في كتابه الكريم ، وجاء بيانه في سنة رسوله — ﷺ — وأن العرش له ملائكة يحملونه الآن ويوم القيامة ،

أن الكفار بالغوا في إظهار عداوة المؤمنين حكى أن أشرف طبقات أكثر المخلوقات وهم حملة العرش والحافّون حوله يبالغون في محبتهم ونصرتهم كأنه قيل : إن كان هؤلاء الأراذل يعادونهم فلا تبال بهم ، ولا تقم لهم وزناً ، فإن الأشراف يحابونهم"[١] روى صاحب الكشاف -رحمه الله-: (أن حملة العرش أرجلهم في الأرض السفلى ورءوسهم قد خرقت العرش ، وهم خشوع لا يرفعون طرفهم[٢] ، ورُوي عن النبي [ﷺ][٣] أنه قال : (لا تتفكروا في عِظَم ربكم

وقد جاءت بذلك روايات عدة ، قال ابن تيمية – رحمه الله تعالى – " إن الله مستغنٍ عن كل ما سواه وهو خالق كل مخلوق، ولم يصر عاليًا على الخلق بشيء من المخلوقات، بل هو سبحانه خلق المخلوقات، وهو بنفسه عالٍ عليها، لا يفتقر في علوه عليها إلى أشياء فيها كما يفتقر المخلوق إلى ما يعلو عليه من المخلوقات، وهو سبحانه حامل بقدرته للعرش ولحملة العرش، وفي الأثر: أن الله لما خلق العرش أمر الملائكة بحمله، قالوا: ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك؟ فقال: قولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنما أطاقوا حمل العرش بقوته تعالى، والله إذا جعل في مخلوق قوة أطاق المخلوق حمل ما شاء أن يحمله من عظمته وغيرها، فهو بقوته وقدرته الحامل للحامل والمحمول، فكيف يكون مفتقرًا إلى شيء؟! .. " (درء تعارض العقل والنقل ١٩/٧-٢٠)

وقال في موضع آخر: فإن الله هو الذي يخلقهم، ويخلق قواهم وأفعالهم، فلا يحملونه إلا بقدرته ومعونته، كما لا يفعلون شيئًا من الأفعال إلّا بذلك ، فلا يحمل في الحقيقة نفسَه إلّا نفسُه كما أنه سبحانه إذا دعاه عباده فأجابهم ، وهو سبحانه الذي خلقهم وخلق دعاءهم وأفعالهم، فهو المجيب لما خلقه، وأعان عليه من الأفعال (ينظر: بيان تلبيس الجهمية ٢٣٩/٣-٢٤٠)

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري ٢٢/٦

(٢) هذه من الروايات التي يوردها الزمخشري في كشافه مرسلة دون إسناد ، وهي من الأمور الغيبية التي المعتمد فيها الدليل من الكتاب والسنة الصحيحة.

(٣) جاء في المخطوط برمز (صلّعم) وهذا أمر مخالف لما في قوله تعالى :(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦] وقد جاء في مقدمة ابن الصلاح كراهية ذلك حين قال : "ثم ليتجنب في إثباتها نقصين:

أحدهما: أن يكتبها منقوصة صورة ، رامزاً إليها بحرفين ، أو نحو ذلك

، ولكن تفكروا فيما خلق من الملائكة فإن خلقاً من الملائكة يقال له : إسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله ، وقدماه في الأرض السفلى ، وقد خرق رأسه من سبع سماوات ، وإنه ليتضاءل من عظمة الله -ﷻ -حتى يصير وكأنه الوصع)[(١)] وهو طائر صغير شبه العصفور[(٢)] وروي أن الله -تعالى-أمر الملائكة أن يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش ؛ تفضيلاً لهم على سائر الملائكة[(٣)]، وقيل : خلق الله العرش من جوهرة خضراء ، وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام ، وعدد حملة العرش يوم القيامة ثمانية ؛ لقوله -تعالى-**(وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)** [الحاقة: ١٧] أما في غير ذلك الوقت فلا يعلم به إلا الله -ﷻ -، وأما الذين حول العرش فقيل : [سبعون ألف صف من الملائكة يطوفون مهللين ومكبرين ، ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام قد وضعوا أيديهم على عواتقهم رافعين][(٤)] أصواتهم بالتهليل والتكبير ، ومن ورائهم مائة ألف صف قد وضعوا الأيمان على

والثاني: أن يكتبها منقوصة معنى بأن لا يكتب (وسلَم) "صـ١٨٩"

وقال السيوطي: يكره الرمز إليهما في الكتابة بحرف أو حرفين كمن يكتب :صلعم ...(تدريب الراوي ٥٠٧/١)

(١) أخرجه أبو الشيخ في " العظمة " ٢٨٨/٦٩٧/٢ و ٤٧٧/٩٤٨/٣ ، وأورده السيوطي في "الدر المنثور" ١٣ /٢١ معزواً إليه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وذكر محقق كتاب (العظمة) أن للحديث طرقاً عدة يصل باجتماعها إلى درجة الحسن لغيره ، ينظر : ٦٩٨/٢ حاشية (٢) و ٩٥٠/٣ حاشية (٥) من كتاب "العظمة"

(٢) ينظر :التفسير الكبير للرازي ٤٨٧/٩ والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٩١/٥

(٣) أورده الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ٢١٨/٣ برقم ١١٣٠ وسكت عنه وعلق عليه ابن حجر بقوله : لم أجدْه .

(٤) سقط من الأصل المخطوط ، والمثبت من الأصل المنقول عنه وهو (غرائب القرآن) للنيسابوري ٢٢/٦

الشمائل ما فيهم أحد إلا وهو يسبح بما لا يسبح به الآخر" انتهى كلام الكشاف[1] **(يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ)**[غافر :٧] يذكرون الله -تعالى- (بمجامع)[2] الثناء والدعاء من صفات الجلال والإكرام ، والعظمة والكبرياء ، وجعل التسبيح أصلاً والحمد حالاً؛لأن الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح" كذا في القاضي[3] . **(وَيُؤْمِنُونَ بِهِ)** [غافر: ٧] بربهم ، فإن قيل : ما فائدة قوله -تعالى- : **(وَيُؤْمِنُونَ بِهِ)** ولا يخفى أن حملة العرش ومن حوله مؤمنون ؟ قلنا : أجاب صاحب" الكشاف"بأن فائدته التنبيه على شرف الإيمان ، والترغيب فيه ، وعلى شرف أهل الإيمان ، وأيضاً فيه تكذيب المجسمة[4]؛ فإن الأمر لو كان على زعمهم لكانت الملائكة يشاهدونه ، فلا يوصفون بالإيمان به ؛ لأنه لا يوصف بالإيمان الا الغائب ، فعلم منه أن إيمانهم كإيمان أهل

---

(١)ينظر : الكشاف ٣٣٠/٥-٣٣١ ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري ٦/ ٢٢-٢٣ والعبارات أقرب للنقل منه عن الكشاف ، وهذه من الروايات التي أوردها الزمخشري في الكشاف مرسلة دون إسناد ، وهي من الأمور الغيبية المعتمد فيها على الدليل من الكتاب والسنة الصحيحة.

(٢) في المخطوط (لمجامع) والمثبت من الأصل المنقول عنه أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٠٢/٣

(٣) ينظر : أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٠٢/٣

(٤) هذا كلام الزمخشري في "الكشاف" وهو من أئمة المعتزلة ، والمعتزلة يطلقون لقب المجسمة على كل من أثبت الصفات لله -عز وجل- قال ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: "كل من نفى شيئاً من الأسماء والصفات سمى من أثبت ذلك " مجسماً" قائلاً بالتحيز والجهة ، فالمعتزلة ونحوهم يسمّون الصفاتية الذين يقولون : إن الله حي بحياة ، عليم بعلم ، قدير بقدرة ، سميع بسمع ، بصير ببصر ، متكلم بكلام ، يسمونهم "مجسمة" ، مشبهة حشوية ، والصفاتية هم : السلف والأئمة ، وجميع الطوائف المثبتة للصفات كالكلابية ، والكرامية ، والأشعرية ، والسالمية ، وغيرهم من طوائف الأمة" (مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤٠/٦) وينظر : الفرق الكلامية : المشبهة ، الأشاعرة ، الماتريدية أ د ناصر العقل (صـ ٣٨-٣٩)

الأرض ، والكل سواء في أن إيمانهم بطريق النظر والاستدلال"[١] واستحسن هذا الكلام الإمام فخر الدين الرازي -رحمه الله- في تفسيره"الكبير" حتى ترحم عليه ، وقال : " لو لم يكن في كتابه إلا هذه النكتة لكفى به فخراً وشرفاً "[٢] وأنا أقول : " لا نسلم أن الإيمان لا يكون إلا بالغائب وإلا لم يكن الإيمان بالنبي — ﷺ — وقت تحديه ؛ فمن أين يلزم تكذيب المجسمة ؟! وقال بعضهم في الجواب : أراد أنهم يسبحون تسبيح تلفظ لا تسبيح دلالة ، وزعم الإمام فخر الدين الرازي أن في الآية دلالة أخرى على إبطال قول التجسيم وهي أن الإله على العرش لو كان كما زعموا[٣] ، وحامل الشئ حامل لكل ما على ذلك الشئ لزم أن يكون الملائكة حاملين لإله العالم ، حافظين له ، والحافظ أولى بالإلهية من المحفوظ[٤] . قلت[٥] : لا شك أن هذه مغالطة ؛ فإن الحمل لأجل العظمة وإظهار الكبرياء كيف يلزم منه ذلك ؟ وهل يزعم عاقل أن الحمار أشرف من الإنسان الراكب عليه من جهة الركوب ؟! وإنما ذكرت ما ذكرت

---

(١) ينظر : الكشاف ٥/٣٣١-٣٣٢

(٢) ينظر : التفسير الكبير للرازي ٩ /٤٨٨

(٣) كلام الرازي هنا مبني على معتقد جمهور الأشاعرة في مسألة الإستواء ، وغيرها من الصفات فإنهم ينفونها ولا يثبتون لله تعالى إلا سبع صفات هي : (الحياة ، والعلم ، والقدرة ، والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام) وأما أهل السنة والجماعة فإنهم يثبتون لله تعالى ما أثبته لنفسه في كتابه أو أثبته له رسوله — ﷺ — من غير تحريف ولا تعطيل ،ولا تكييف ، ولا تمثيل . ينظر : كتاب أصول الدين لعبد القاهر البغدادي ص٩٠ ، وشرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين (١/٧٢ — ٨٦)

(٤) ينظر : التفسير الكبير للرازي ٩ /٤٨٨

(٥) النيسابوري صاحب (غرائب القرآن) ٦/٢٣

لكونه وارداً على كلام الإمامين مع وفور فضلهما ، وبُعد غَوْرهما[1] لا لأني مائل على مايزعم الخصم إلى غير معتقدها"[2] **(وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا)** [غافر : ٧] "وفيه إشعار بأن حملة العرش وسكان الفرش في معرفته سواء رداً على المجسمة ، واستغفارهم شفاعتهم ، وحملهم على التوبة ، وإلهامهم ما أوجب المغفرة ، وتنبيه على أن المشاركة في الإيمان يوجب النصح والشفقة وإن تخالفت الأجناس ؛ لأنها أقوى المناسبات كما قال -تعالى- : **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)** [الحجرات: ١٠] كذا قال القاضي -رَحِمَهُ اللَّهُ -[3] قال جار الله العلامة : " وقد روعي التناسب في قوله -تعالى- : **(وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا)** [غافر : ٧] كأنه قيل : ويؤمنون ويستغفرون لمن في مثل حالهم ، وفيه أنهم بعد التعظيم لأمر الله — -تعالى- — يُقبلون على الشفقة على خلق الله ولا سيما على المؤمنين ؛ لأن الإيمان جامع لا أجمع منه بجذب السماوي إلى الأرضي ، والروحاني إلى العنصري "[4] .

---

(١) غَوْر كل شئ : قعره ، يقال : بعيد الغور ، وغور كل شئ : عمقه وبعده ، ويقال : سبر غوره : تبين حقيقته وسره. (ينظر : لسان العرب ١٠ / ١٤٠ مادة : غور ، والمعجم الوسيط ٦٦٦/٢ مادة : غار)

(٢) كل ما أورده المؤلف من بداية قوله : (فإن قيل : ما فائدة قوله تعالى (وَيُؤْمِنُونَ بِهِ) ؟ إلى نهاية قوله : غير معتقدها "كله كلام النيسابوري في "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" ٢٣/٦ مع أن المؤلف لم يشر إلى ذلك بل القارئ لعبارته يشعر كأنه من كلامه عفا الله عنه

(٣) أنوار التنزيل للبيضاوي ٣ / ٢٠٢

(٤) ينظر : الكشاف ٥ / ٣٣٢ ، وعين عبارات المخطوط في كتاب (غرائب القرآن) للنيسابوري ٦ / ٢٣

" احتج كثير من العلماء بالآية على أفضلية الملك من البشر[١] . قالوا : لأنها تدل على أنه لا معصية للملائكة وإلا لزم بحكم " ابدأ بنفسك " أن يستغفروا أولاً لأنفسهم كما قال -تعالى-: **(وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)** [محمد: ١٩] وقال نوح : **(رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ ...)** الآية[٢] [نوح: ٢٨] قلت[٣] : لا نزاع بالنسبة إليهم وإلى غير المعصومين من البشر ، وإنما النزاع بينهم وبين المعصومين ، فلا دليل في الآية ، ولا يلزم من طلب الإستغفار لأحد لو سُلِّم أن قوله **(لِلَّذِينَ آمَنُوا)** عام ، أن يكون المستغفَر له عاصياً على أنه قد خص الاستغفار في قوله : **(فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا)** كذا قال الفاضل نظام الدين النيسابوري -رحمه الله-[٤] **(رَبَّنَا)**"أي يقولون : ربنا وهو بيان ليستغفرون ، أو حال **(وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا)** [غافر:٧]أي : وسعت رحمته وعلمه ، فأزيل عن أصله للإغراق في وصفه بالرحمة والعلم ، والمبالغة في عمومها وتقديم الرحمة على العلم ؛ لأنها المقصودة بالذات " كذا

(١) قال ابن أبي العز -رحمه الله-: "وقد تكلم الناس في المفاضلة بين الملائكة وصالحي البشر ... إلى أن قال : وكنت ترددت في الكلام على هذه المسألة لقلة ثمرتها وأنها قريب مما لا يعني؛ فإن الواجب علينا الإيمان بالملائكة والنبيين ، وليس علينا أن نعتقد أي الفريقين أفضل ، فإن هذا لو كان من الواجب لبُين لنا نصاً ، فالسكوت عن الكلام في هذه المسألة نفياً وإثباتاً والحالة هذه أولى" ينظر : شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٠١ – ٣٠٢

(٢) قال تعالى : (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) [نوح: ٢٨]

(٣) القائل نظام الدين النيسابوري وليس المؤلف ؛ لأنه ينقل كلام النيسابوري ، وينظر : غرائب القرآن ٢٣/٦

(٤) ينظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦ / ٢٣ – ٢٤

قال القاضي[1] ، وقال نظام الدين : "وقد مرت في "الأنعام" إشارة إلى أن الحمد والثناء ينبغي أن يكون متقدماً على الدعاء[2] ، وفي لفظ **(رَبَّنَا)** خاصية قوية في تقديم الدعاء كما ذكرنا في آخر " آل عمران "[3] كأن الداعي يقول : كنت نفياً صرفاً ، وعدماً محضاً ، فأخرجتني إلى الوجود ، وربيتني بالجود ، فاجعل تربيتك لي شفيعاً إليك ، ولاريب أن ذكر الله -تعالى- أول كل شئ ، بمنزلة الإكسير الأعظم للنحاس ، من حيث إنه يقوّي جوهر الروح ، ويكسبه إشراقاً وصفاءً ، وفي تقديم الرحمة على العلم فائدة وهي أن مطلوب الملائكة في هذا المقام هو أن يرحم المؤمنين فكأنهم قالوا : ارحم من علمت منه التوبة واتباع الدين ، قالت العلماء[4] : الفائدة في استغفارهم لهم وهم تائبون صالحون طلب مزيد الكرامة والثواب ؛ فهو بمنزلة الشفاعة ، وإذا ثبت شفاعة الملائكة لأهل الطاعة ، فكذلك شفاعة الأنبياء ثابتة لهم بضرورة أنه لا قائل بالفرق[5] وقال علماء السنة[6] : إن مراد الملائكة **(فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا)** عن الكفر والطغيان **(وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ)** سبيل الإيمان ، وهذا لا ينافي كون المستغفر لهم مذنبين ،

---

(١) ينظر : أنوار التنزيل للبيضاوي ٣/٢٠٢ – ٢٠٣

(٢) ينظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣ / ٤٦

(٣) ينظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢/٣٣٤

(٤) في غرائب القرآن ورغائب الفرقان : (قالت : علماء المعتزلة) ٦/٢٤

(٥) وهذا على مذهب المعتزلة في الشفاعة ؛ فإنهم لا يثبتون منها إلا الشفاعة في رفع درجات من يدخل الجنة فيها فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم وخالفوا فيما عداها من أنواع الشفاعة ؛ ولذا هم ينكرون شفاعة النبي – ﷺ – وغيره في أهل الكبائر (ينظر : شرح العقيدة الطحاوية صـ ٢٣٢ – ٢٣٥)

(٦) هذه عبارة النيسابوري في " غرائب القرآن " (٦ / ٢٤)

ومما يؤكد ما قلنا أن الاستغفار طلب المغفرة ، والمغفرة (لا تُذكر)[١] إلا في إسقاط العذاب ، أما طلب النفع الزائد فإنه لا يسمى استغفاراً.

قال أهل التحقيق : هذا الاستغفار من الملائكة يجري مجرى الاعتذار من قولهم **(أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ)** [البقرة: ٣٠] **(وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)**واحفظهم عن عذابها ، وهو تصريح بالمطلوب بعد الرمز ؛ للتأكيد والدلالة على شدة العذاب ؛ لأن دلالة المغفرة على الوقاية من العذاب كالضمنية ، وحين طلبوا لأجلهم إسقاط العذاب ضمناً وصريحاً ؛ طلبوا إيصال الثواب إليهم بقوله: **(رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ)** [غافر: ٨] إياها.

قال علماء السنة[٢] : كل أهل الإيمان موعودون بالجنان وإن كانوا من أهل الكبائر والعصيان ، غاية ذلك أنهم يعذبون بالنار مرة إن لم يكن عفواً وشفاعةً ثم يخرجون إلى الجنة[٣] . قال الفراء والزجاج :قوله **(وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ**)[غافر: ٨] يجوز أن يكون معطوفاً على الضمير في **(وَأَدْخِلْهُمْ)** فيكون دعاء من الملائكة بإدخال هؤلاء الأصناف الجنة ؛ تكميلاً لأُنس الأولين ، وتتميماً لابتهاجهم ، وإشفاقاً على هؤلاء أيضاً ، ويجوز أن يكون عطفاً على الضمير في **(وَعَدْتَهُمْ)** لأنه -تعالى- قال في سورة " الرعد "

(١) في المخطوط (لا يذكر) والمثبت هنا من تفسير غرائب القرآن المنقول عنه هذه العبارات (٦/ ٢٤)

(٢) عبارة النيسابوري في تفسير "غرائب القرآن" (٦/٢٤)

(٣) قال ابن أبي العز في " شرح العقيدة الطحاوية " فقوله : وأهل الكبائر من أمة محمد — ﷺ — في النار لا يخلدون إذا ماتوا وهم موحدون رد لقول الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد أهل الكبائر في النار.(شرح العقيدة الطحاوية صـ ٣٧٠)

(أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ) [الرعد: ٢٢-٢٣] وعلى هذا لا يشمل دعاء الملائكة هؤلاء الأصناف(١) اللهم إلا ضمناً ، قال أهل السنة(٢) : المراد بمن صلح : أهل الإيمان منهم ، وإن كانوا ذوي كبائر"(٣) وقال القاضي في سورة " الرعد " : " والمعنى أنه يُلحق بهم من صلح من أهلهم وإن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعاً لهم ، وتعظيماً لشأنهم ، وهو دليل على أن الدرجة تعلو بالشفاعة ، وأن الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم ببعض ؛ لما بينهم من القرابة والصلة في دخول الجنة ، زيادة في أُنسهم ، وفي التقييد بالصلاح دلالة على أن مجرد الأنساب لا تنفع " انتهى كلامه(٤) . "ثم ختم الآية بقوله تعالى : **(إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)** لأنه لو لم يكن غالباً على الكل لم يصح منه وقوع المطلوب كما يراد ، وإن لم يكن حكيماً أمكن منه وضع الشيء في غير موضعه ، ثم قالوا :**(وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ)** [غافر: ٩] يعني : واحفظهم عن العقوبات أو عذاب السيئات ، على حذف المضاف وهو تعميم بعد تخصيص ، أو مخصوص بمن صلح ، أو المعاصي في الدنيا ، واعترض بأنهم قالوا مرة **(وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)** ومرة **(وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ)** فيلزم التكرار ، وأجيب بأن الأول دعاء للأصول ، وهذه لفروعهم وهم الأصناف الثلاثة ، أو الأول مخصوص بعذاب النار ، وهذا شامل لعذاب الموقف ، وعذاب الحساب وعذاب السؤال ، أو المراد بالسيئات :

---

(١) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ١٢٠ و ٤ / ٢٧٨ و التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٧٧/٢

(٢) عبارة النيسابوري في غرائب القرآن ٦ / ٢٤

(٣) ينظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦ / ٢٤

(٤) أنوار التنزيل للبيضاوي ٢ / ٢٠٦

العقائد الفاسدة ، والأعمال الضارة ، وعلى هذا يكون **(يَوْمَئِذٍ)** في قوله : **(وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ)** إشارة إلى الدنيا : أي : ومن تق السيئات في الدنيا **(فَقَدْ رَحِمْتَهُ)** في الآخرة ، كأنهم طلبوا السبب بعدما سألوا المسبَّب[1] وفي " الكشاف" "السيئات هي الصغائر أو الكبائر المتوب عنها ، والوقاية منها : التكفير ، أو قبول التوبة"[2] **(وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** يعني : الرحمة أو الوقاية ، أو مجموعهما[3] هو الظفر العظيم ؛ لنيل المرام مع الأبرار والأخيار في جنات تجري من تحتها الأنهار ، رزقنا الله وإياكم بلطفه العميم إنه هو الجواد الكريم .

وعاشرها: قول الله الملك الديان في سورة (الدخان) :(وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ...) الآية[4][الدخان: ٥٦] فهذه الآية لما تعلقت بما قبلها وجب ذكرها مع ما قبلها ، وهو قوله -تعالى- : **(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ)** [الدخان: ٥١] "في موضع إقامة ، وقرأ نافع وابن عامر بضم الميم[5] . **(أَمِينٍ)** يأمن صاحبه عن الآفة والإنتقال **(فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ)** [الدخان: ٥٢] بدل من **(فِي مَقَامٍ)** جيء به للدلالة على نزاهته ، واشتمالة على ما يستلذ به من المآكل والمشارب **(يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ)** [الدخان: ٥٣] خبر ثان

---

(١) ينظر فيما سبق : أنوار التنزيل للبيضاوي ٣ /٢٠٣ ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري ٦ / ٢٤ -٢٥

(٢) الكشاف ٥ / ٣٣٣

(٣) ينظر : أنوار التنزيل للبيضاوي ٣ /٢٠٣

(٤) قال تعالى : (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) [الدخان: ٥٦-٥٧]

(٥) قرأ نافع وابن عامر " في مُقام" بضم الميم ، والباقون بفتحها (ينظر : التيسير في القراءات السبع للداني ص ١٩٨ ، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٧٧)

، أو حال من الضمير في الجارّ ، أو استئناف[1]. والسندس : مارقّ من الحرير ، والإستبرق : ما غلظ منه معَّرب ، أو مشتق من البراقة، **(مُتَقَابِلِينَ)** في مجالسهم ؛ ليستأنس بعضهم (ببعض)[2] ، **(كَذَلِكَ)** أي : الأمر كذلك ، أو آتيناهم مثل ذلك **(كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ)** [الدخان: ٥٤] قرنّاهم بهن ؛ ولذلك عُدي بالباء ، والحوراء : البيضاء ، والعيناء : عظيمة العين[3] . واختلف في أنهن نساء الدنيا أو غيرها ؟ **(يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ)** [الدخان: ٥٥] يطلبون ويأمرون بإحضار ما يشتهون من الفواكه ، لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان **(آمِنِينَ) من** الضرر والخسران **(لَايَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى)** [الدخان: ٥٦] وهي الموت في الدنيا ، بل يحيون فيها دائماً أبداً ، سرمداً مؤبداً ، والاستثناء إما منقطع ، أو متصل[4] ، والضمير في **(فِيهَا)** للآخرة ، والموت أول أحوالها ، أو للجنة ، والمؤمن يشارفها بالموت ، ويشاهدها عنده وكأنه فيها ، أو الاستثناء للمبالغة في تعميم النفي وامتناع الموت ، فكأنه قال : لا يذوقون فيها الموت إلا إذا أمكن ذوق الموتة الأولى في المستقبل "كذا قال القاضي[5] . وقال صاحب "الكشاف" : "هو من باب التعليق بالمحال

(١) ينظر : التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٣٩٦/٢

(٢) في المخطوط (لبعض) والمثبت من الأصل المنقول عنه وهو أنوار التنزيل للبيضاوي ٣/ ٢٦٦

(٣) قال الضحاك " الحور: البيض ، والعين : العظام الأعين " أورده السيوطي في الدر المنثور ١٣ / ٢٩٠ وعزاه إلى هناد بن السري ، وعبد حميد

(٤) ينظر : التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٣٩٦/٢

(٥) أنوار التنزيل للبيضاوي ٣ / ٢٦٦

، كأنه قيل : إن كانت الموتة الأولى يستقيم ذوقها في المستقبل يذوقونها[١] " ."
وقيل : الاستثناء منقطع . أي لكن الموتة الأولى قد ذاقوها ، وقال أهل التحقيق : إن الجنة حقيقتها ابتهاج النفس وفرحها ، بمعرفة الله -تعالى- وبمحبته فالإنسان الكامل هو في الدنيا في الجنة ، وفي الآخرة أيضاً في الجنة ؛ فقد صح أنه لم يذق في الجنة إلا الموتة الأولى "كذا في (غرائب القرآن)[٢] . **(وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)** [الدخان: ٥٦] وقرئ (وَوَقَّاهُمْ) بالتشديد على المبالغة في حفظهم[٣] **(فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ)** يا محمد . أي : أُعطوا كل ذلك عطاءً وتفضيلاً منه تعالى . وقريء بالرفع أي : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده[٤] **(ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** لأنه خلاص عن المكاره ، وفوز بالمطالب ، صح عن النبي — ﷺ — أنه قال : (من قرأ حم الدخان ليلة جمعة أصبح مغفوراً له)[٥] كذا قال القاضي -رحمه الله-[٦]

---

(١) الكشاف ٥ / ٤٧٨

(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري ٦ / ١٠٧

(٣) ينظر : مختصر شواذ القرآن لابن خالويه صـ ١٣٨

(٤) قراءة الرفع أوردها الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٣٢٧/٤ ، والزمخشري في الكشاف ٤٧٨/٥ ، والبيضاوي في أنوار التنزيل ٢٦٦/٣، قال الزجاج: " ويجوز فضلٌ من ربك ولا يقرأنّ بها لخلاف المصحف "معاني القرآن وإعرابه ٣٢٧/٤.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه ، ك : فضائل القرآن — باب : ما جاء في فضل حم الدخان ٥ / ١٥٠ / ٢٨٨٩ وقال : "هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وهشام ابو المقدام يضعّف ، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة " وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي صـ ٣٤٤ رقم ٥٤٥ .

(٦) ينظر : أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٦٦/٣

والحادي عشر : قول الله الملك المجيد في سورة (الحديد) (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ...) الآية[١] [الحديد: ١٢]فهذه لما تعلقت بما قبلها وجب ذكرها ، وهو قوله -تعالى- : **(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا)**[الحديد: ١١] " والقرض مجاز عن إنفاق المال في سبيل الله – تعالى[٢] -، وقد مر في أواخر البقرة "[٣] أي : "من ذا الذي ينفق ماله في سبيل الله رجاء أن يعوضه فإنه كمن يقرضه ، وحسن الإنفاق بالإخلاص فيه ، وتحري أكرم المال وأطيبه **(فَيُضَاعِفَهُ لَهُ)**أي : يُعطى أجره أضعافاً له **(وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ)** أي : وذلك الأجر المضموم إليه الأضعاف كريم في نفسه ينبغي أن يُتوخى وإن لم يضاعف ، فكيف لا يُتوخى وقد يضاعف أضعافاً ، وقرأ عاصم (فيضاعفَه) بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى ، وكأنه قال : أيقرض الله أحدٌ فيضاعفه ؟ وقرأ ابن كثير (يضعّفُه) مرفوعاً ، وابن عامر ويعقوب (يضعفَه) منصوباً كذا قال القاضي -رَحِمَهُ اللَّهُ-[٤]، وفي تفسير "غرائب القرآن" قال أهل

---

(١) قال الله تعالى : (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [الحديد: ١٢]

(٢)جاء التعبير بأن القرض مجاز عن إنفاق المال في سبيل الله ، والصحيح عدم الوصف بذلك ، بل يُحمل على الحقيقة ، فإن الله سماه قرضاً كرماً منه سبحانه ، قال الشيخ السعدي – رَحِمَهُ اللَّهُ -: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) وهي النفقة الطيبة التي تكون خالصة لوجه الله ، موافقة لمرضاة الله من مال حلال طيب ، طيبة به نفسه ، وهذا من كرم الله -تعالى -حيث سمّاه قرضاً ، والمال ماله ، والعبد عبده ، ووعد عليه بالمضاعفة عليه أضعافاً كثيرة وهو الكريم الوهاب ، وتلك المضاعفه محلها وموضعها يوم القيامة ، يوم كلُّ يتبين فقره ، ويحتاج إلى أقل شيء من الجزاء الحسن (تيسير الكريم الرحمن ص٩٨٩)

(٣) ينظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦ /٢٥٤ و ١/ ٦٦٢ – ٦٦٣

(٤) ينظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ٣/ ٣٧٢ وفي القراءات: التيسير للداني صـ ٨١ والنشر في القراءات العشر ١٧٢/٢ وإتحاف فضلاء البشر صـ٢٠٥ و ٥٣٢

السنة : إنه –تعالى– كتب في اللوح المحفوظ أن كل من صدر عنه الفعل الفلاني ؛ فله كذا من الثواب ، وهو الأجر الكريم فإذا ضم إلى ذلك مثله فهو المضاعفة ، وقال الجبائي : إن الأعواض تضم إلى الثواب فهو المضاعفة ، وإنما وصف الأجر بالكرم ؛ لأنه جلب ذلك الضعف ، وبسببه حصلت لكلٍّ زيادة وكان كريماً من هذا الوجه(١) ، ثم أكد الإيمان بالله ورسوله والإنفاق في سبيله بتذكير يوم المحاسبة فقال : **(يَوْمَ تَرَى)** يا محمد أو يامن له أهلية الخطاب **(الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)** "(٢) " **(يَوْمَ)** ظرف لقوله : **(فَيُضَاعِفَهُ)**أو **(لَهُ)**أو مقدر ب (اذكر) **(يَسْعَى نُورُهُمْ)** ما يوجب نجاتهم وهدايتهم إلى الجنة "(٣) عن ابن مسعود وقتادة مرفوعاً : (إن كل إنسان فإنه يحصل له النور يوم القيامة على قدر ثوابه ؛ فمنهم من يُضيء له نور كما بين عدن إلى صنعاء ، ومنهم من نوره مثل الجبل، ومنهم من لا يضيء له نور إلا موضع قدميه، وأدناهم نوراً من يكون نوره على إبهامه ينطفي مرة ،ويتقد أخرى)(٤) وقال مجاهد –رحمه الله–:"

---

(١) ينظر: التفسير الكبير للرازي ٤٥٥/١٠، وقول الأشاعرة هنا موافق لأهل السنة وهو ما يتعلق بأن الثواب تفضل من الله تعالى وكذلك مضاعفته ، وأما الجبائي والمعتزلة فهم يرون أن الثواب استحقاق وليس تفضلاً .قال ابن تيمية –رحمه الله –تعالى : " ومن توهم من القدرية والمعتزلة ونحوهم : أنهم يستحقون عليه من جنس ما يستحقه الأجير على المستأجر ؛ فهو جاهل في ذلك ، وإذا كان كذلك لم تكن الوسيلة إليه إلا بما منّ به من فضله وإحسانه ، والحق الذي لعباده هو من فضله وإحسانه ليس من باب المعاوضة ، ولا من باب ما أوجبه غيره عليه فإنه سبحانه _ يتعالى عن ذلك"(اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ٣١١/٢)

(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٥٤/٦

(٣) أنوار التنزيل للبيضاوي ٣٧٢/٣

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان ٣٩٨/٢٢، والحاكم في المستدرك ك : التفسير–باب تفسير سورة الحديد ٣٧٨٥/٥٢٠/٢ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي: على شرط

ما من عبد إلا ويُنادى يوم القيامة: يا فلان هذا نورك، ويا فلان لا نور لك " وقد بيّنا ذلك في هذا الكتاب مراراً[١] أن الكمالات والخيرات كلها أنوار، وأكمل الأنوار معرفة الله –عز وجل– و إنما قال: **(بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ)** لأن ذلك جعل أمارة النجاة عن عذاب الجحيم، وعلامة الوصول إلى دار النعيم ؛ ولهذا ورد أن السعداء يؤتون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين، كما أن الأشقياء يؤتونها عن شمائلهم ووراء ظهورهم ، ومعنى سعَيْ النور سعيه بسعيهم جنيباً لهم ومتقدماً ، ويقول لهم الذين يتلقونهم من الملائكة **(بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ)** "[٢] "أي :المبشَّر به جنات تجري، أو بشراكم دخول الجنات**(تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** أي: الذي تقدم ذكره من النور لأرباب الإيمان، والبشرى بالجنان هو الفوز العظيم من الله الكريم"[٣]

والثاني عشر: في سورة (الصف) قوله تعالى: (تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...) الآية[٤][الصف: ١١]فهذه لما تعلقت بما قبلها لزم ذكرها مع ما قبلها ، وهو قوله –تعالى-:**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ**

البخاري. وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٤/٢٦٧ وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مردويه

(١) هذا كلام النيسابوري في "غرائب القرآن "٦/٢٥٤ وجميع النقل منه ابتداء من قوله: عن ابن مسعود وقتادة مرفوعاً إلى قوله (بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ)

(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري ٦/٢٥٤ – ٢٥٥

(٣) ينظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ٣ / ٣٧٢ – ٣٧٣

(٤) قال تعالى: (تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (الصف ١٢،١١)

أَلِيمٍ) [الصف: ١٠] "وقرأ ابن عامر (تنجّيكم) بالتشديد"[١] "دل أهل الإيمان على التجارة الرابحة وهي مجاز عن وجدان الثواب على العمل من الله -ﷻ[٢]- كما قال -تعالى-: **(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ....إلى قولة .... **فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ)** [التوبة: ١١١][٣] ثم قال: **(تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)** "استئناف مبين للتجارة وهو الجمع بين الإيمان والجهاد المؤدي إلى كمال غيرهم ، والمراد به الأمر ، وإنما جيء بلفظ الخبر إيذاناً بأن ذلك مما لا يترك " كذا قال القاضي[٤] " وقال أهل المعاني : فائدة إيقاع الخبر موقع الأمر للتنبيه على وجوب الأمر وتأكده كأنه امتثل وهو يُخبَر به" كذا في (غرائب القرآن)[٥] **(ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ)** " يعني: ما ذُكر من الإيمان والجهاد **(إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)** إن كنتم من أهل العلم إذ الجاهل لا يُعتد بفعله **(يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ)**

---

(١) ينظر: التيسير للداني ص٢١٠

(٢) الصواب أن التجارة هنا كما وصفها الله -تعالى- ولا يقال : إنها مجاز عن وجدان الثواب على العمل ، قال ابن عادل الحنبلي - رحمه الله -: "والتجارة عبارة عن معاوضة الشيء بالشيء ، فكما أن التجارة تنجي التاجر من الفقر ، فكذا هذه التجارة ، وكما أن في التجارة الربح والخسران ، فكذلك هذه التجارة ، فمن آمن وعمل صالحاً فله الأجر الوافر ، ومن أعرض عن الإيمان والعمل الصالح فله الخسران المبين " (اللباب في علوم الكتاب ١٩/٥٩)

(٣) قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [التوبة: ١١١]

(٤) أنوار التنزيل للبيضاوي ٣/٤٠٢

(٥) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦/٢٩٧

جواب للأمر المدلول عليه بلفظ الخبر ، أو بشرط ، أو استفهام دل عليه الكلام تقديره: إن تؤمنوا وتجاهدوا يغفر لكم ذنوبكم أو هل تقبلون أن أدلكم يغفرلكم ، ويبعد جعله جواباً لـ **(هَلْ أَدُلُّكُمْ)** ؛ لأن مجرد دلالته لا يوجب المغفرة"، كذا قال القاضي[١]. كما رُوي عن الفراء[٢] أنه قال: " إن قوله: **(يَغْفِرْ لَكُمْ)** جواب **(هَلْ أَدُلُّكُمْ)** بتأويل أن متعلَّق الدلالة هو التجارة، والتجارة مفسرة بالإيمان والجهاد كأنه قيل:هل تتجرون بالإيمان والجهاد يغفر لكم ذنوبكم؟ كذا ذكر في (غرائب القرآن)[٣] وقوله : **(ذَلِكُمْ) "** يعني: ما ذكر من الإيمان والجهاد **(خَيْرٌ لَكُمْ)** من أموالكم وأنفسكم، اعتراض، وقوله: **(إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)** اعتراض زائد على اعتراض، ومعناه: إن كنتم تعلمون أنه خير لكم ، كان خيراً لكم، لأن نتيجة الخير إنما تحصل بعد اعتقاد كونه خيراً[٤] **(وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ)** [الصف: ١٢] أي:"ما ذُكر من المغفرة وإدخال الجنة **(الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** من الله الكريم **(وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا)** أي: ولكم إلى هذه النعم الآجلة نعمة أخرى عاجلة تحبون تلك النعمة وهو فتح مكة كما قال -تعالى-: **(وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا)** [٥][الفتح: ١٨] وعن الحسن: هو فتح فارس والروم"[٦] قال صاحب "الكشاف":" في قوله

(١) أنوار التنزيل للبيضاوي ٤٠٢/٣ وينظر: التبيان في إعراب القرآن للكعبري ٤٥٢/٢

(٢) المؤلف يعني بذلك ما أورده النيسابوري في "غرائب القرآن" عن الفراء ٢٩٧/٦

(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٩٧/٦ وينظر : معاني القرآن للفراء ١٥٤/٣

(٤) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٩٧/٦

(٥) في المخطوط (وأثابكم) والصواب ما أثبت من الآية الكريمة (وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) [الفتح: ١٨]

(٦) ينظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ٤٠٢/٣، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٩٧/٦

-تعالى-: **(تُحِبُّونَهَا)** شئ من التوبيخ على محبة العاجل"(١) وعندي(٢) أنه- سبحانه وتعالى- رتب أمرين على أمرين: المغفرة وإدخال الجنة على الإيمان والنصر، والفتح على الجهاد ومحبة النصر من الله الرقيب، والفتح القريب لا يقتضي التوبيخ عند اللبيب بل هو مطلوب كل ذي لب ونصيب "كذا قال صاحب "غرائب القرآن"(٣). وقوله-تعالى-: **(وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا)** منصوبة بإضمار (يعطيكم)أو(تحبون) ، أو مبتدأ خبره **(نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ)** "(٤) وهو على الأول بدل، أو بيان، وعلى قول النصب خبر محذوف، وقريء بما عُطف عليه بالنصب على البدل، أو الاختصاص، أو المصدر(٥) **(وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)** وفتح عاجل **(وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)** يا محمد،عَطْف على محذوف مثل: قُل يا أيها الذين آمنوا وبشّر، أو على أن تؤمنوا، فإنه في معنى الأمر كأنه قال: آمنوا وجاهِدوا يا أيها المؤمنون وبشرهم يا رسول الله بما وعدتهم عليه عاجلاً وآجلاً"(٦).

والثالث عشر: في سورة (التغابن) قوله –تعالى–: (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا) [التغابن: ٩] "أي عملاً صالحاً **(يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ**

---

(١) الكشاف ١٠٧/٦

(٢) أي: النيسابوري صاحب "غرائب القرآن" ٢٩٧/٦ والنقل عنه ابتداء من قوله: قال صاحب الكشاف

(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٩٧/٦–٢٩٨

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٥٢/٢

(٥) هذه عبارة البيضاوي في أنوار التنزيل ٤٠٢/٣ ، وقال الزمخشري في الكشاف : " فإن قلت : لم نصب من قرأ نصراً من الله وفتحاً قريباً ؟ قلت : يجوز أن ينصب على الاختصاص ، أو على تنصرون نصراً ، ويفتح لكم فتحاً ، أو على يغفر لكم ويدخلكم جنات ، ويؤتكم أخرى نصراً من الله وفتحاً " (الكشاف ١٠٨/٦)

(٦) ينظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ٤٠٢/٣–٤٠٣ والتفسير الكبير للرازي ٥٣٢/١٠

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) وقرأ نافع وابن عامر بالنون فيهما، أي: نكفر عنه وندخله[١] **(ذَلِكَ)** إشارة إلى مجموع الأمرين أي: تكفير السيئات وإدخال الجنات التي تجري من تحتها الأنهار **(ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** من الله الملك الغفار لعباده الأبرار والأخيار؛ لأنه جامع للمصالح من جلب المنافع ودفع المضار[٢]. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه الكبار من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الحشر والقرار، والحمدلله وحده، ولا شيء بعده. وقد وقع الفراغ من التسطير والبلاغ عن التحرير في أواخر شهر رجب المرجب[١] في يوم الجمعة وقت الضحى في سنة سبع وخمسين وتسعمائة من الهجرة النبوية.

شعر

يا ناظراً فيه سل بالله مرحمة   على المؤلف واستغفر لصاحبه
واطلب لنفسك من خير تريد بها   من بعد ذلك غفراناً لكاتبه[٤]

---

(١) قرأ نافع وابن عامر "نكفر عنه ، وندخله " بالنون فيما وقرأ الباقون بالياء. (ينظر: التيسير للداني صـ ٢١١، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٩٠، وغيث النفع في القراءات السبع ص٢٨٦)

(٢) ينظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ٣ / ٤١١-٤١٢

(٤) هذه الأبيات وأمثالها يذكرها بعض المؤلفين والكتاب والنساخ في نهاية المؤلفات؛ لطلب الدعاء من القاريء والمطلع والمستفيد، وقد يشعر هذا بأن الناسخ غير المؤلف فالله تعالى أعلم، فرحم الله المؤلف وغفر له ولنا ولمن حفظ المخطوط وأمثاله، وللمسلمين أجمعين.

الخاتمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وفي ختام هذا البحث فإنني أعرض لأهم النتائج والتوصيات

فأولاً: النتائج:

١) أن المؤلف من المفسرين الذين لهم عناية بالتأليف في التفسير، وقد سلك مسلكاً في ذلك هو أقرب إلى التفسير الموضوعي في الجملة.

٢) الاهتمام بالجمع بين التفسير المأثور والتفسير بالرأي المحمود.

٣) أن الكتاب قد كشف عن أسلوب من أساليب التأليف في التفسير في القرن العاشر الهجري.

٤) أن المؤلف أكثر في النقل عن "الكشاف" و"التفسير الكبير" بواسطة "غرائب القرآن" للنيسابوري

٥) عدم عناية المؤلف بتخريج الأحاديث ، وبيان درجتها من حيث الصحة وعدمها؛ ولذا أورد الحديث المنسوب إلى أبي بن كعب –رضي الله عنه– في فضائل سور القرآن متابعاً في ذلك الزمخشري مع أنه حديث موضوع، وقدأورد منه ما يتعلق بفضائل سورة المائدة.

---

(٤) هذه الأبيات وأمثالها يذكرها بعض المؤلفين والكتاب والنساخ في نهاية المؤلفات؛ لطلب الدعاء من القاريء والمطلع والمستفيد، وقد يشعر هذا بأن الناسخ غير المؤلف فالله تعالى أعلم، فرحم الله المؤلف وغفر له ولنا ولمن حفظ المخطوط وأمثاله، وللمسلمين أجمعين.

ثانياً: التوصيات:

أوصي الباحثين بمزيد عناية باستخراج هذه النفائس والكنوز التي تركها علماؤنا السابقون في جميع الفنون ، وإزاحة الغبار عنها بالتحقيق والدراسة والنشر .

وفي الختام أسأل الله –تعالى–للجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

فهرس المصادر والمراجع

١.ابن الأثير ، المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، بيروت ، المكتبة العلمية ، تحقيق : طاهر الزاوي ، ومحمود الطناحي ، طبعة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٢.الأدنه وي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، تحقيق: سليمان الخزي، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٣.الأصبهاني، عبدالله بن محمد، العظمة، الرياض، دار العاصمة، تحقيق: رضاء الله المباركفوري، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٨٨م.

٤.الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف سنن الترمذي، بيروت، دمشق، المكتب الإسلامي، تحقيق زهير الشاويش، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٥.البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله، ﷺ، وسننه وأيامه، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٥، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٦.البغدادي إسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٧.البغدادي إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥١م.

٨.البغدادي، عبد القاهر، أصول الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٩.بلوط، علي رضا، و أحمد طوران، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم- المخطوطات والمطبوعات، قيصري، دار العقبة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٠.البيضاوي، ناصر الدين، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دمشق، دار الرشيد، تحقيق: محمد صبحي، و محمود الأطرش، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١١.البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، بيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق: أبِي هاجر محمد السعيد بسيوني، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٢.ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، بيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق: زكريا عميرات، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
١٣.ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، تحقيق: عبدالرحمن عثمان، ط١، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
١٤.الداني، عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع، بيروت، دار الكتاب العربي، عني بتصحيحه: أوتويرتزل، ط٣، نوفمبر١٩٨٥م-١٤٠٦هـ .
١٥.الدمياطي، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، بيروت، دار الكتب العلمية، وضع حواشيه: أنس مهرة، ط١، ١٤١٩-١٩٩٨م.
١٦.الهيثمي، نور الدين، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مصر، دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٧.الزجاج ، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، القاهرة، دار الحديث، تحقيق: د. عبدالجليل شلبي، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
١٨.الزمخشري، جار الله محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الرياض، مكتبة العبيكان، تحقيق: عادل عبدالموجود، وعلي معوض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٨٨م.
١٩.الزيلعي، عبد الله بن يوسف، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، السعودية، وزارة الأوقاف السعودية تحقيق: سلطان الطبيشي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.
٢٠.حاجي خليفة، مصطفى عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٢١.الحاكم، محمد بن عبدالله، المستدرك على الصحيحين، بيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا.
٢٢.الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، القاهرة، دار هجر، ت: د. عبدالله التركي، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٢٣.كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٤.مجمع اللغة العربية، نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط، استانبول، المكتبة الإسلامية.
٢٥.ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، تنسيق: علي شيري، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢٦.نويهض-عادل، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
٢٧.النيسابوري، نظام الدين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، بيروت، دار الكتب العلمية، ضبط: زكريا عميرات، ط٢، ١٤٣٦هـ-٢٠١٧م.
٢٨.السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المثان، الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع، تحقيق: د. عبد الرحمن اللويحق -الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢ م
٢٩.السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دمشق، دار القلم، تحقيق د. أحمد الخراط، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م
٣٠.السيوطي ، جلال الدين ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، الرياض ، مكتبة الكوثر ، تحقيق: أبو قتيبة نظر الفاريابي،ط٣، رجب ١٤١٧هـ.
٣١.السيوطي ، جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، القاهرة ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، تحقيق: د.عبدالله التركي، ط١، ١٤٢٤ — ٢٠٠٣م.
٣٢.ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، بيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ -١٩٩٨م
٣٣.العثيمين، محمد بن صالح، شرح العقيدة الواسطية، المملكة، دار ابن الجوزي، تحقيق: سعد فواز الصميل ط١، ذو القعدة ١٤١٥هـ.
٣٤.ابن أبي العز، صدر الدين أبو الحسن، شرح العقيدة الطحاوية، بيروت، المكتب الإسلامي، تحقيق: جماعة من العلماء، وتخريج: محمد ناصر الدين الألباني، ط٩، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٣٥.ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، فاس، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٣٦.العقل، ناصر، الفرق الكلامية: المشبهة، الأشاعرة، الماتريدية، الرياض، دار الوطن، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٣٧.العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ -١٩٩٧م
٣٨.الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة، تحقيق: أحمد النجاتي وآخرون، الطبعة الأولى. بدون.
٣٩.الصفاقسي، ولي الله سيدي علي، غيث النفع في القراءات السبع، بيروت، دار الكتب العلمية، ضبط وتصحيح: محمد شاهين، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ -١٩٩٩م
٤٠.ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن، مقدمة ابن الصلاح= معرفة أنواع علوم الحديث، سوريا ،دار الفكر، تحقيق: نور الدين عتر، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٤١.القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، القاهرة، دار الحديث-تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
٤٢.ابن القيم ، بدائع الفوائد، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، تحقيق: علي العمران، الطبعة الأولى ١٤٢٥ ç.
٤٣.الرازي، فخر الدين، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) بيروت، در إحياء التراث العربي، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٤٤.الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٤٥.الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي المسمى (الجامع الصحيح)، بيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٤٦.ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، مجموع الفتاوى، مكتبة ابن تيمية لطباعة ونشر الكتب السلفية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد.
٤٧.ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، بيروت، دار عالم الكتب، تحقيق: ناصر العقل، ط٧، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٤٨.ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط٢، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٤٩.ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم -الرد على الشاذلي في حزبيه، وما صنفه في آداب الطريق، دار عالم الفوائد، تحقيق: علي العمران، إشراف: بكر أبو زيد، بدون.
٥٠.ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد، مكتبة العلوم والحكم، تحقيق: د. موسى الرويش الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ -١٩٨٨ م
٥١.ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، درء تعارض العقل والنقل، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د. محمد رشاد، الطبعة الثانية ١٤١١هـ -١٩٩١م
٥٢.ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم -بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، مجموعة من المحققين، الطبعة الأولى ١٤٢٦ ç.
٥٣.الثعلبي، أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، جدة، دار التفسير، تحقيق: عدد من الرسائل الجامعية، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
٥٤.ابن خالويه، الحسين بن أحمد، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، القاهرة، مكتبة المتنبي.

Romanized List of Resources:

1. Ibn al-Athīr, al-Mubārak ibn Muḥammad, al-Nihāyah fī gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, Bayrūt: al-Maktabah al-‘Ilmiyyah, taḥqīq: Ṭāhir al-Zāwī wa-Maḥmūd al-Ṭanāḥī, ṭ. 1399H/1979M.
2. al-Adnahwī, Aḥmad ibn Muḥammad, Ṭabaqāt al-mufassirīn, al-Madīnah al-Munawwarah: Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, taḥqīq: Sulaymān al-Khazī, ṭ.1, 1417H/1997M.
3. al-Aṣbahānī, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad, al-‘Aẓamah, al-Riyāḍ: Dār al-‘Āṣimah, taḥqīq: Riḍā Allāh al-Mubārakfūrī, ṭ.2, 1419H/1988M.
4. al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Ḍa‘īf Sunan al-Tirmidhī, Bayrūt, Dimashq: al-Maktab al-Islāmī, taḥqīq: Zuhayr al-Shāwīsh, ṭ.1, 1411H/1991M.
5. al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, al-Jāmi‘ al-musnad al-ṣaḥīḥ al-mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam wa-sunanihi wa-ayyāmihi, Dimashq, Bayrūt: Dār Ibn Kathīr, taḥqīq: Muṣṭafá Dīb al-Bughā, ṭ.5, 1414H/1993M.
6. al-Baghdādī, Ismā‘īl Bāshā, Iḍāḥ al-maknūn fī al-dhayl ‘alá Kashf al-ẓunūn, Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
7. al-Baghdādī, Ismā‘īl Bāshā, Hadiyyat al-‘ārifīn asmā’ al-mu’allifīn wa-athār al-muṣannifīn, Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1951M.
8. al-Baghdādī, ‘Abd al-Qāhir, Uṣūl al-dīn, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, ṭ.3, 1401H/1981M.
9. Balūṭ, ‘Alī Riḍā wa-Aḥmad Ṭūrān, Mu‘jam ta’rīkh al-turāth al-islāmī fī maktabāt al-‘ālam – al-makhṭūṭāt wa-al-maṭbū‘āt, Qaysarī: Dār al-‘Aqabah, ṭ.1, 1422H/2001M.
10. al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn, Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl, Dimashq: Dār al-Rashīd, taḥqīq: Muḥammad Ṣubḥī wa-Maḥmūd al-Aṭrash, ṭ.1, 1421H/2000M.
11. al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, Shu‘ab al-īmān, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, taḥqīq: Abī Hājir Muḥammad al-Sa‘īd Basiyūnī, ṭ.1, 1421H/2000M.
12. Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad, al-Nashr fī al-qirā’āt al-‘ashr, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, taḥqīq: Zakariyyā ‘Umayrāt, ṭ.1, 1418H/1998M.
13. Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī, al-Mawḍū‘āt min al-aḥādīth al-marfu‘āt, al-Madīnah al-Munawwarah: al-Maktabah al-Salafiyyah, taḥqīq: ‘Abd al-Raḥmān ‘Uthmān, ṭ.1, 1386H/1966M.
14. al-Dānī, ‘Uthmān ibn Sa‘īd, al-Taysīr fī al-qirā’āt al-sab‘, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, ‘unī bi-taṣḥīḥihi: Utwīrtzil, ṭ.3, November 1985M/1406H.
15. al-Dimyāṭī, Aḥmad ibn Muḥammad, Ithāf fuḍalā’ al-bashar fī al-qirā’āt al-arba‘ ‘ashar, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, waḍa‘ ḥawāshiyyah: Anas Mihrah, ṭ.1, 1419H/1998M.
16. al-Haythamī, Nūr al-Dīn, Majma‘ al-zawā’id wa-manba‘ al-fawā’id, Miṣr: Dār al-Rayyān lil-Turāth, 1407H/1987M.

17. al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sarrī, Ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuhu, al-Qāhirah: Dār al-Ḥadīth, taḥqīq: Dr. ‘Abd al-Jalīl Shalbī, 1424H/2004M.
18. al-Zamakhsharī, Jār Allāh Maḥmūd, al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl fī wujūh al-ta’wīl, al-Riyāḍ: Maktabat al-‘Ubaykān, taḥqīq: ‘Ādil ‘Abd al-Mawjūd wa-‘Alī Mu‘waḍ, ṭ.1, 1418H/1988M.
19. al-Zayla‘ī, ‘Abd Allāh ibn Yūsuf, Takhrīj al-aḥādīth wa-al-āthār al-wāqi‘ah fī tafsīr al-Kashshāf lil-Zamakhsharī, al-Su‘ūdiyyah: Wizārat al-Awqāf al-Su‘ūdiyyah, taḥqīq: Sulṭān al-Ṭabīshī, ṭ.1, 1424H/2003M.
20. Ḥājjī Khalīfah, Muṣṭafá ‘Abd Allāh, Kashf al-ẓunūn ‘an asamy al-kutub wa-al-funūn, Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
21. al-Haythamī, Nūr al-Dīn, Majma‘ al-zawā’id wa-manba‘ al-fawā’id, Miṣr: Dār al-Rayyān lil-Turāth, 1407H/1987M.
22. al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sarrī, Ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuhu, al-Qāhirah: Dār al-Ḥadīth, taḥqīq: Dr. ‘Abd al-Jalīl Shalbī, 1424H/2004M.
23. al-Zamakhsharī, Jār Allāh Maḥmūd, al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl fī wujūh al-ta’wīl, al-Riyāḍ: Maktabat al-‘Ubaykān, taḥqīq: ‘Ādil ‘Abd al-Mawjūd wa-‘Alī Mu‘waḍ, ṭ.1, 1418H/1988M.
24. al-Zayla‘ī, ‘Abd Allāh ibn Yūsuf, Takhrīj al-aḥādīth wa-al-āthār al-wāqi‘ah fī tafsīr al-Kashshāf lil-Zamakhsharī, al-Su‘ūdiyyah: Wizārat al-Awqāf al-Su‘ūdiyyah, taḥqīq: Sulṭān al-Ṭabīshī, ṭ.1, 1424H/2003M.
25. Ḥājjī Khalīfah, Muṣṭafá ‘Abd Allāh, Kashf al-ẓunūn ‘an asmā’ al-kutub wa-al-funūn, Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
26. al-Ḥākim, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, al-Mustadrak ‘alá al-Ṣaḥīḥayn, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, taḥqīq: Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā.
27. al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jāmi‘ al-bayān ‘an ta’wīl āy al-Qur’ān, al-Qāhirah: Dār Hajr, taḥqīq: Dr. ‘Abd Allāh al-Turkī, ṭ.1, 1422H/2001M.
28. Kaḥālah, ‘Umar Riḍā, Mu‘jam al-mu’allifīn, Maktab Taḥqīq al-Turāth fī Mu’assasat al-Risālah, ṭ.1, 1414H/1993M.
29. Majma‘ al-Lughah al-‘Arabiyyah, Nukhabah min al-lughawiyyīn, al-Mu‘jam al-wasīṭ, Istānbūl: al-Maktabah al-Islāmiyyah.
30. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-‘Arab, Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, tansīq: ‘Alī Shīrī, ṭ.1, 1408H/1988M.
31. al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn, al-Durr al-manthūr fī al-tafsīr bi-al-ma’thūr, al-Qāhirah: Markaz Hajr lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-‘Arabiyyah wa-al-Islāmiyyah, taḥqīq: Dr. ‘Abd Allāh al-Turkī, ṭ.1, 1424H/2003M.
32. Ibn ‘Ādil, ‘Umar ibn ‘Alī, al-Lubāb fī ‘ulūm al-kitāb, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, taḥqīq: ‘Ādil ‘Abd al-Mawjūd wa-‘Alī Mu‘waḍ, ṭ.1, 1419H/1998M.
33. al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, Sharḥ al-‘Aqīdah al-Wāsiṭiyyah, al-Mamlakah: Dār Ibn al-Jawzī, taḥqīq: Sa‘d Fawwāz al-Ṣumayl, ṭ.1, Dhū al-Qa‘dah 1415H.

34. Ibn Abī al-ʻIzz, Ṣadr al-Dīn Abū al-Ḥasan, Sharḥ al-ʻAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah, Bayrūt: al-Maktab al-Islāmī, taḥqīq: Jamāʻah min al-ʻUlamā', takhrīj: Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, ṭ.9, 1408H/1988M.
35. Ibn ʻAṭiyyah, ʻAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib, al-Muḥarrar al-wajīz fī tafsīr al-kitāb al-ʻazīz, Fās: taḥqīq: al-Majlis al-ʻIlmī bi-Fās, 1397H/1977M.
36. al-ʻAql, Nāṣir, al-Firaq al-kalāmiyyah: al-Mushabbihah, al-Ashāʻirah, al-Māturīdiyyah, al-Riyāḍ: Dār al-Waṭan, ṭ.1, 1422H/2001M.
37. al-ʻAkbarī, ʻAbd Allāh ibn al-Ḥusayn, al-Tibyān fī iʻrāb al-Qur'ān, Bayrūt: Dār al-Fikr, ṭ.1, 1418H/1997M.
38. al-Farrā', Yaḥyá ibn Ziyād, Maʻānī al-Qur'ān, Miṣr: Dār al-Miṣriyyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah, taḥqīq: Aḥmad al-Najāṭī wa-ākharūn, ṭ.1, no date.
39. al-Ṣafāqṣī, Walī Allāh Sayyidī ʻAlī, Ghayth al-nafʻ fī al-qirā'āt al-sabʻ, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, ḍabṭ wa-taṣḥīḥ: Muḥammad Shāhīn, ṭ.1, 1419H/1999M.
40. Ibn al-Ṣalāḥ, ʻUthmān ibn ʻAbd al-Raḥmān, Muqaddimat Ibn al-Ṣalāḥ = Maʻrifat anwāʻ ʻulūm al-ḥadīth, Sūriyā: Dār al-Fikr, taḥqīq: Nūr al-Dīn ʻItr, 1406H/1986M.
41. al-Qushayrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, al-Qāhirah: Dār al-Ḥadīth, taḥqīq: Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī, ṭ.1, 1412H/1991M.
42. Ibn al-Qayyim, Badā'iʻ al-fawā'id, Makkah al-Mukarramah: Dār ʻĀlam al-Fawā'id, taḥqīq: ʻAlī al-ʻImrān, ṭ.1, 1425H.
43. al-Rāzī, Fakhr al-Dīn, al-Tafsīr al-kabīr (Mafātīḥ al-ghayb), Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, ṭ.2, 1417H/1997M.
44. al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr, Mukhtār al-ṣiḥāḥ, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1401H/1981M.
45. al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʻĪsá, Sunan al-Tirmidhī al-musammá (al-Jāmiʻ al-ṣaḥīḥ), Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, taḥqīq: Kamāl Yūsuf al-Ḥūt, ṭ.1, 1408H/1987M.
46. Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm, Majmūʻ al-fatāwá, Maktabat Ibn Taymiyyah li-ṭibāʻat wa-nashr al-kutub al-salafiyyah, jamʻ wa-tartīb: ʻAbd al-Raḥmān ibn Qāsim wa-ibnuhu Muḥammad.
47. Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm, Iqtidhā' al-ṣirāṭ al-mustaqīm li-mukhālafat aṣḥāb al-jaḥīm, Bayrūt: Dār ʻĀlam al-Kutub, taḥqīq: Nāṣir al-ʻAql, ṭ.7, 1419H/1999M.
48. Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm, Minhāj al-sunnah al-nabawiyyah fī naqḍ kalām al-shīʻah wa-al-qadariyyah, Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmiyyah, taḥqīq: Muḥammad Rashād Sālim, ṭ.2, 1411H/1991M.
49. Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm, al-Radd ʻalá al-Shādhilī fī ḥizbayhi wa-mā ṣannafahu fī ādāb al-ṭarīq, Dār ʻĀlam al-Fawā'id, taḥqīq: ʻAlī al-ʻImrān, ishraf: Bakr Abū Zayd, no date.
50. Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm, Bughyat al-murtād fī al-radd ʻalá al-mutafalsifah wa-al-qarāmiṭah wa-al-bāṭiniyyah ahl al-ilḥād min al-qā'ilīn bi-al-ḥulūl wa-al-ittiḥād, Maktabat al-ʻUlūm wa-al-Ḥikam, taḥqīq: Dr. Mūsá al-Rawayish, ṭ.1, 1408H/1988M.

51. Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm, Dar’ ta‘āruḍ al-‘aql wa-al-naql, al-Su‘ūdiyyah: Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmiyyah, Dr. Muḥammad Rashād, ṭ.2, 1411H/1991M.
52. Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm, Bayān talbīs al-jahmiyyah fī ta’sīs bid‘ihim al-kalāmiyyah, al-Madīnah al-Munawwarah: Majma‘ al-Malik Fahd li-ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn, ṭ.1, 1426H.
53. al-Tha‘labī, Abū Isḥāq, al-Kashf wa-al-bayān ‘an tafsīr al-Qur’ān, Jiddah: Dār al-Tafsīr, taḥqīq: ‘Adad min al-rasā’il al-jāmi‘iyyah, ṭ.1, 1436H/2015M.
54. Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn ibn Aḥmad, Mukhtaṣar fī shawādh al-Qur’ān min kitāb al-Badī‘, al-Qāhirah: Maktabat al-Mutanabbī.